أنا.. والمعدام.. والعيال

# هى دى مصر يا هبلة

Looloo
www.dvd4arab.com

هشام مبارك

# أنا والمدام والعيال

كانوا يستوردون اللحوم بكل أنواعها.. لحم جمال.. كندوز.. لحم بقرى.. عجالى.. جاموسى.. حتى لحوم الكلاب استوردوها وأدخلوها البلد على أنها لحمة بنى آدمين

## هى دى مصر «يا هبلة» !

## ١

Looloo
www.dvd4arab.com

في ساعة عصرية جلس عنترة بن شداد وزوجته عبلة بنت مالك فى بلكونة الفيلا التى اشتراها عنترة بعد أن تحول إلى رجل أعمال له عدة أنشطة من أبرزها التجارة فى النوق العصافير التى كان يستوردها من أرض الملك النعمان ليبيعها مذبوحة فى فروع المجمعات الاستهلاكية.. وقد حقق عنترة من هذه التجارة ثراء واسعاً خاصة أنه كان يقوم بتسليم المجمعات ربع الكمية المستوردة فقط ويبيع الباقى فى السوق السوداء مستغلاً أزمة إنفلونزا الطيور ومن بعدها إنفلونزا الخنازير وغيرها من أنواع الإنفلونزا التى قضت على ثروة البلاد من الفراخ والطيور وربما الحمير بكل أنواعها.. وأصبحت لحوم الملك النعمان التى يحتكر عنترة استيرادها ماركة مسجلة بعد أن أشيع فى البلاد أن اللحوم البلدى مصابة بالحمى القلاعية والأبقار قد ضربها الجنون وأن الأسماك ليست ببعيدة عن إنفلونزا الطيور فلم يعد أمام الناس سوى لحمة عنترة بن شداد المستوردة وهو ما جعله يستغل الموقف أبشع استغلال حيث ارتفعت الأسعار الطاق طاقين وأصبح هو المورد الوحيد للمصانع ولشركات الأغذية.. وتحولت لحمة عنترة بن شداد إلى شعار يردده الجميع بفضل حملة إعلانات واسعة النطاق شملت جميع وسائل الإعلام ..تليفزيون وصفحات متخصصة فى



الجرائد والمجلات.. ونجحت الحملة فى تسويق هذه اللحوم على أنها الأمل الوحيد الباقى للبشرية فهى تجلب العريس للبنية وتخلى العجوزة صبية.. حتى تلاميذ المدارس استهدفتهم هذه الحملة التى كانت تردد إعلاناتها إنها تساعدك على التركيز فى المذاكرة وتغنيك عن الدروس الخصوصية وتكشف لك أيضاً عن أسئلة الامتحانات المستخبية .!

بداية الحكاية حدثت عندما كان عنترة بن شداد شاعر قبيلة بنى عبس وفارسها المغوار قد أحيل للتقاعد من سلاح الفرسان الذى كان قد أبلى فيه بلاء حسناً قبل أن يتزوج من حبيبة قلبه وابنة عمه عبلة بنت مالك.. ويبدو أن خمس سنوات من الزواج لم تكن كفيلة فقط بضياع قدرة الفارس على امتطاء ظهر جواده ليطيح فى الأعداء بل كانت كفيلة كذلك بتوقف الشاعر عن شعره الجميل والذى طالما الهب حماس الشباب وأشعل نيران الحب فى قلوب العشاق.. ولكن بعد أن أصبح البعيد قريباً وفاز الرجل بالمرأة التى ظل يحارب العالم كله من أجلها أفاق على الحقيقة المرة . راحت السكرة وجاءت الفكرة.. فالفروسية لم تعد تصلح فى عصر الأقزام.. والأشعار والقصائد لا تضمن لصاحبها لأن يعيش مستور الحال خاصة بعد أن اكتشف عنترة أن عبلة التى أحبها غير عبلة التى تزوجها .. الأولى بنت ناعمة رومانسية رقيقة تكاد لا تسمع لها صوتاً من شدة الهمس بينما الثانية امرأة مسترجلة خشنة الصوت.. عيناها بتطق شرار.. عبلة الحبيبة كانت ترضى فى عيد ميلادها بأبيات من الشعر يكتبها عنترة فى حبها بينما كانت عبلة الزوجة لا ينطلى عليها هذا الكلام وتريد فى كل عيد ميلاد خاتم سولتير أو عقد ذهب أو أسورة الماظ.. عبلة الأنسة كانت تعلم أن سمارها سر جمالها بينما عبلة السيدة تطلب من زوجها مئات الدينارات شهريا لكى تشترى كريمات لتفتيح البشرة رغم أن عنترة أقسم لها أكثر من مرة أنه أحبها وهى سوداء وكتب فيها الشعر وهى سوداء وتزوجها

Looloo
www.vd4arab.com

وهى سوداء وأنجب منها البنين والبنات وهى سوداء.. وأنها ربما لو غيرت لون بشرتها لكان هذا سبباً فى نفوره منها.. لكنها قالت له فى دلال :

- وهى يعنى نانسى عجرم ولاهيفاء وهبى أحسن منى فى إيه ؟!.. هى شوية كريمات وكام عملية تجميل حتلاقينى بقيت أحلى من أى واحدة من دول.. ومش بعيد كمان أعمل فيديو كليب وأمثل فى السينما والتليفزيون !

هنا أدرك عنتره أن عليه مراجعة حساباته مع نفسه.. فإذا كان مجرد نيولوك جديد لعبلة يحتاج إلى شيء وشويات فما بالك ببقية الاحتياجات الأساسية مثل الأكل والشرب والملابس والدروس الخصوصية وفواتير التليفونات أرضى ومحمول وكهرباء وغاز وزبالة وغيرها من الفواتير التى بالكاد يكفى مرتب أى موظف لسدادها شهرياً . ولأن الحيرة كما يقولون تأتى بالحيلة تذكر عنتره الملك النعمان الذى أحسن استقباله فى بلاده أيام العبط والشقاوة عندما ذهب إلى هناك ليعود بالنوق العصافير مهراً لعبلة.. وفى هذه اللحظة خبط عنترة جبينه بكف يده وهو يقول :

- وجدتها . وجدتها !!

فسألته عبلة وهى فى حالة قرف شديد :

- هى إيه دى اللى وجدتها يا أبو العُريف ،، تكونشى فاكر نفسك إسحق نيوتن ساعة ماالكتشف قانون الجاذبية ؟!

- لا يا عُبيل (دلع عبلة ).. فاكرة الراجل الجدع اللى منحنى النوق العصافير لما المرحوم أبوكى عمى والمحروس أخوكى كانوا مصممين أجيبها عشان أتجوزك ؟!.. إيه رأيك الراجل ده كذا مرة يطلب منى أكون وكيل ليه هنا.. إنتى عارفة طبعاً أنه استجدعنى وخلانى أحارب معاه لغاية ما خلصت له على كل أعدائه.. إيه رأيك أنا قايم أدور على الكارت بتاعه وأطلبه على موبايله !



مكالمة لم تستغرق سوى دقائق معدودة أعلن خلالها عنترة بن شداد موافقة الملك النعمان على أن يكون عنترة وكيل أعماله فى المنطقة.. بعدها انقلبت حياة عنترة وعبلة وأولادهما رأساً على عقب حيث أصبحت الفلوس هى اللعبة المفضلة للأسرة كلها.. فتحت الدنيا ذراعيها وأقبلت على الفارس القديم لكى يعود فى صورة رجل أعمال شاطر جدا جدا.. لم يترك هو وزوجته وأولاده أى مجال للبيزنيس دون أن يدخلوه ليجربوا حظهم فيه.. احترفوا التجارة بكل أنواعها وإن ظل مجال اللحوم هو النشاط الأساسي لشركاتهم.. كانوا يستوردون اللحوم بكل أنواعها.. لحم جمال.. كندوز.. لحم بقرى.. عجالى.. جاموسى.. حتى الكلاب استوردوها وأدخلوها البلد على أنها لحمة بنى آدمين وكانت الزبائن تقاتل بعضها بعضاً فى الطابور للحصول على نصيب منها.. أما الأسمنت والحديد فقد احتكر عنترة استيرادهما للبلد وأصبح هو المتحكم الأول الوحيد فى حركة العقارات وأسواقها !!

وفى لحظة من اللحظات القليلة التى كان ضمير عبلة يستيقظ قالت مرة لعنترة : فوق بقى يا حبيبى .. لو لحمة الكلاب اللى بندخلها البلد على أنها لحمة بنى آدمين انكشفت حتبقى فضيحتنا بجلاجل ..تعال نتوب ياحبيبى ونرجع زى زمان .

- ماتبقيش هبلة يا عبلة.. طيب يعنى ما الناس دى ياما أكلت لحم حمير ولا عمرها اشتكت.. وهى يعنى الكلاب تفرق إيه عن الحمير.. وكمان إوعي تنسى أننا بنعامل ربنا وضميرنا صاحى على الآخر ولسه امبارح بس أنا رافض شحنة لحوم كلاب جديدة مستوردة لأنى عرفت أن الكلاب كانت مسعورة وضميرى مايسمحشى أنى أدخل لبلادى لحوم كلاب سعرانة.. إيه رأيك ياعبلة ليكى علىّ ياروح قلبى أنى أحقق لك أمنيتك اللى بتحلمى بيها وأخليك تمثلى فى السينما ..أنا قررت أن مكسب صفقة اللحمة الأخيرة دى بتاعة الكلاب الألبفة حيكون باكورة إنتاج أول أفلامى فى السينما .. إيه رأيك.؟! اختارى أى قصة سواء جديدة أو حتى قديمة واحنا نعيد إنتاجها !!

Looloo
www.dvd4arab.com

انفرجت أسارير عبلة وقالت :

- ربنا يخليك لىّ يا عنترة يا سبع البرمبة.. أهو كده صحيح تثبت لى فعلاً أنك بتحبنى.. إيه رأيك أنا نفسى نعيد إنتاج فيلم « الصعود إلى الهاوية » لأنى باحب دور مديحة كامل قوى علشان كان اسمها عبلة.. نفسى مووت يا عنترة ألعب دور مديحة كامل !

- خلاص موافق.. بس بشرط واحد يا عبلة !

- اشرط زى مانت عايز يا عنتورتى !

- إنى أنا اللى أمثل دور محمود ياسين وأقعد جنبك فى الطيارة ونبص أنا وإنتى على البلد من فوق وأقول لك.. هى دى مصر يا هبلة .. قصدى يا عبلة !

# أنا والمدام والعيال

انتهت الزفة وانطلقت مع زوجتى إلى كورنيش النيل كى نستعيد ذكريات زمان.. كان الكورنيش مكتظاً عن آخره وكان المشى على الرصيف أشبه بالدخول فى حلبة مصارعة مزدحمة بالمصارعين

## هاركب الحنطور.. واتحنطر

٢

Looloo
www.dvd4arab.com

إيه رأيك يا حبيبتى فى فسحة على الكورنيش.. ناكل درة ونشرب منجة ؟!.. هكذا همست فى أذن زوجتى فما كان منها إلا أن فتحت فمها وجحظت عيناها من هول المفاجأة التى يبدو أنها لم تخطر لها على بال.. كررت السؤال على مسامعها وأنا أهزّها لكى تفيق من غيبوبتها فقالت وهى تبدو غير مصدقة .

- إنت بتتكلم جد ؟

قلت وأنا أمسك يديها بحنان ورقة لم تعتدها المسكينة من قبل :

- طبعاً باتكلم جد ياروحى.. إحنا من شهر العسل ماتفسحناش سوا ولا مرة واحدة.. اتلخمنا فى العيال ونسينا نفسنا ٢٠ سنة.. فيها إيه يعنى لما نروق نفسنا أنا وإنتى لوحدينا فى فسحة على الكورنيش من بتوع أيام الخطوبة ؟!

قالت زوجتى وهى تضع يدها على نافوخها :

- الله يخليك بالراحة علىّ لحسن أروح فيها.. معقولة إنت لسه فاكر شهر العسل وأيام الخطوبة ؟

قلت وقد قررت أن أطرق الحديد وهو ساخن :



- لأ وإيه رأيك أننا كمان ممكن نركب حنطور نتفسح بيه شوية على الكورنيش ؟!

قالت وهى تضع يدها على جبهتى :

- لا لا لا.. كده هتخلينى أشك أنك سخن شوية.. كورنيش ودرة ومنجة وكمان حنطور ؟!.. تكونشى الأغنية بتاعة الحنطور اللى بتتذاع كل شوية فى الفضائيات واللى بنسمعها فى الـ «دى جى » بتاع الأفراح هى اللى عملت فيك كده ؟!.. وقبل أن أستفسر منها عن حكاية أغنية الحنطور فوجئت بالبنات يُحطن بنا فى حلقة مثل المعازيم التى تحيط بعروسين فى قاعة فرح ليلة عرسهم.. ثم تشابكوا بالأيدى وراحوا يصفقون ويدورون حولنا وهم يغنون قائلين : هاركب الحنطور.. واتحنطر.. درجن درجن.. هجيب الجو بتاعى يقعد جنبى ويتغندر .

انتهت الزفة وانطلقت مع زوجتى إلى كورنيش النيل كى نستعيد ذكريات زمان.. كان الكورنيش مكتظاً عن آخره وكان المشى على الرصيف أشبه بالدخول فى حلبة مصارعة مزدحمة بالمصارعين.. هذا يخبطك كتفاً وهذا يزغدك كوعاً وثالث ينطحك بالدماغ.. وأدركنا أننا لو أكملنا السير على رصيف الكورنيش فلن نعود إلى البيت سالمين أبداً.. فقررنا أن نشترى كوزين درة ونتجه بيهما ناحية كوبرى قصر النيل.. فوجئت بالبائعة تطلب ٧ جنيهات ثمناً لهما !!. على الكوبرى لم يكن الحال أفضل من الكورنيش فقمنا بشراء كوبايتين شاى بخمسة جنيهات فى الوقت الذي كان التعب من المشى والتخبط فى الزحام قد فعل بنا فعلته ..وقبل أن نقرر ماذا نفعل فوجئت بمن ينادى قائلاً : فلوكة يا أستاذ.. مركب يا باشا ؟!.. نظرت خلفى معتقداً أنه يخاطب شخصاً آخر لكنه عاد يكرر نداءه قائلاً : أيوه سعادتك يا باشا.. هو فيه باشوات غير سعادتك؟! شعرت بالزهو وتقمصت دور باشا من الباشوات حتى وإن جار عليه الزمن.. ولكن هذه الباشوية لم تجعلنى أتخلى عن طريقتى فى التفاوض فى مثل هذه الحالات حيث طلبت معرفة التكلفة على وجه الدقة فقال لى المراكبى بكل ثقة : حاجة بسيطة جداً يا باشا.. الساعة بجنيهين جنيه بس

www.dvd4arab.com

.. أوشكت أن أقع علي الأرض من هول المفاجأة وقلت له :

- يا عم هو أنت هتأجرلى مركب فى النيل ولا هتبعلى حتة من النيل ؟! فقال وهو يغمز لى بطرف عينيه بطريقة معينة :

- يا باشا كنوز الدنيا ماتساويش لحظة انبساط.. فقلت وقد أدركت قصده :

- آ آ آ ه.. واضح أنك فهمت غلط.. دى مراتى يامتخلف.. فانتفض قائلاً :

- يبقى سامحنى يا باشا.. إحنا ولاموأخذة مابنركبش متزوجين.. أنا قبل كده عملتها مرتين ، الأولى اتخانق فيها الراجل مع مراته قام رماها فى المية وفى التانية الست حرقت المركب علشان تتخلص من جوزها.. وفى المرتين لقيت نفسى فى سين وجيم .

قالت زوجتى وهى تسحبنى من يدى :

- سيبك من حكاية الفلوكة دى وتعال نركب حنطور زى ماوعدتنى.. اقتربت من سائق الحنطور الذى كان قد بدأ ينادينى قائلاً :

- حنطور يا سعادة البيه.. تتحنطر يا باشا؟.. وفى هذا المرة رددت عليه مباشرة :

- وبكام الساعة إن شاء الله ؟!

- أبداً الساعة بحوالى ربعميت جنيه لكن ممكن أعملكم خصم ٥٠ جنيه وإن شا الله ما حد حوش.. ثم نظر لى نظرة ذات مغزى وهو يقول :

- وبعدين يا باشا كنوز الدنيا كلها متساويش لحظة انبساط فقلت بسرعة :

- يووه.. إنت كان فهمت غلط.. دى مراتى يا عبيط .

- متزعلش منى يا باشا.. إحنا ممكن نركب المخطوبين لكن المتزوجين لأ.. عملتها مرتين قبل كده.. فقاطعته قائلاً :

- وطبعاً فى المرة الأولى الراجل اتخانق مع مراته ورماها من



الحنطور وفى المرة الثانية الست حرقت الحنطور علشان تتخلص من جوزها ولقيت نفسك فى سين وجيم .

اندهش الرجل وقال :

- غريبة يا أستاذ.. مين اللى قالك ؟

قلت وأنا أنسحب مع زوجتى وأربت بيدى على الحصان :

- هايكون مين اللى قاللى ..الحصان طبعاً يا بأف .

أوشكنا أن نستسلم للإحباط ثم خطرت لى فجأة فكرة فقلت لزوجتى .

- أنا عندى فكرة هايلة.. إيه رأيك نتفسح بالتوك توك.. مش إنتى نفسك تركبى توك توك ؟!

- آه طبعاً يا ريت .

أشرت لسائق التوك توك فتوقف وهو يتفحصنى قائلاً :

- آسف يا باشا.. أنا مش بركب متزوجين !

استعبطت قائلاً وأنا أتأبط ذراع زوجتى :

بذمتك ده منظر اتنين متزوجين ؟!.. دى خطيبتى يا فالح.. ثم قلت وأنا أضرب كفاً بكف :

- قال متزوجين قال.. بقى جوز الكناريا دول متجوزين ؟!

نظر لى السائق بارتياب وهو يقول :

- إنت متأكد من الكلام ده يا باشا ؟!

قلت وقد تظاهرت بالانفعال :

- هو أنت حتعرف أكتر منا.. يا ابنى باقولك خطيبتى !!

- طيب معلهش يا باشا ممكن يعنى أطلب منك إثبات ؟!

- إثبات إيه يا حمار أنت ؟!

- لو سمحت يعنى ممكن تبوسها ؟!.. أنا عارف مفيش واحد بيبوس مراته اليومين دول.. اثبت لى بقى إنها خطيبتك وبوسها ؟!

Leolee
www.vd4arab.com

- بس كده.. حاضر يا سيدى.. بسيطة وأدى بوسة.. ثم وضعت شفتاى على خد زوجتى لتقديم الدليل .. فانشرحت أساريره وقال :

- كده بقى أقدر أقول اتفضلوا

ركبنا التوك توك ونحن نشعر بزهو الانتصار فإذا بزوجتى تنظر للساعة وهى تصرخ :

يا لهوى ياراجل.. اتأخرنا خالص على العيال.. زمانهم دلوقتى قاعدين من غير عشا.. أنا ضميرى مش حيسامحنى أبداً على العملة اللى عملناها فى العيال دى : فإذا بالسائق يفرمل بشدة وهو يقول :

- لايمنى على المعلوم واتفضل خد مراتك وانزل هنا.. أنا قلت برضه دى مش أشكال مخطوبين.. لأ وبتقرطسنى وتبوسها عشان تسبك الدور علىّ.. انزل أنت وهى أحسن لك .

- وإذا رفضت ؟

- يبقى نطلع على القسم وأعملكم محضر !

- محضر ؟!.. محضر ليه إن شاء الله ؟

- وهى دى شوية يا فندى.. متزوجين انتحلوا صفة مخطوبين.. دى جناية يا أستاذ !

لم أتمالك نفسى من الغضب فأمسكت فى خناق السائق ثم بدأت أوجه له مجموعة من اللكمات المتتالية وأنا أصرخ قائلاً :

- مابقاش غيرك أنت كمان يا بتاع التوك توك .

فإذا بزوجتى تهزنى بعنف لكى أفيق وأجد نفسى مستلقياً على السرير لم أغادره منذ المساء وهى تناولنى شوية ميه وتقول :

- قوم يا خويا اشرب.. هوالكابوس بتاع التوك توك ده رجعلك تانى ؟!



# أنا والمدام والعيال

مرت الأحوال طبيعية فى أول يوم من تطبيق فكرة الدعم النقدى. وفى اليوم الثانى لاحظت أن عدد وجبات الطعام قد تراجع إلى اثنتين.. وفى اليوم الثالث اكتفى الجميع بوجبة واحدة

## شيلوا « الدعم » وحطوا عصاية

٣

Looloo
www.dvd4arab.com

قررت أن أتقمص دور الحكومة عندما تتعامل مع الشعب وأنا أشتغل للعيال وأمهم فى الأزرق.. أعلنت فى اجتماع عائلى أثناء تناول طعام العشاء على الطبلية بأنى أفكر جدياً فى تطبيق فكرة الدعم النقدى !!.. توقفت زوجتى عن تناول الطعام ونظرت لى فى ارتياب وهى تقول :

- والكلام ده معناه إيه إن شاء الله ؟!

قلت وأنا أحاول أن أبدو طبيعياً :

- أبداً.. المسألة بسيطة خالص.. زمن الدعم الكلى انتهى فى كل مكان فى العالم.. وكل الناس دلوقتى بتفكر فى الدعم النقدى .

قالت بنتى الكبيرة وهى تبذل جهداً كبيراً لكى تفهم كلامى :

- يكونشى حضرتك تقصد بالدعم النقدى يعنى إنك تزود لنا المصروف حبتين ؟!

قالت أختها بعد أن طرطقت ودانها لحكاية المصروف :

- ياريت يا بابا ياريت.. بصراحة حكاية جنيه واحد مصروف مدرسة فى اليوم دى ما عدتشى تنفع.. أنا عن نفسى عملت دراسة جدوى لقيت أن الواحدة مننا محتاجة على الأقل ٥ جنيه فى اليوم ..اسمحلى يا بابا أصارح



حضرتك بأنى ساعات كتيرة باضطر أسحب حاجات من الكانتين بتاع المدرسة على النوتة.. شُكك يعنى !

خبطت شقيقتها الأصغر منها بيدها فوق رأسها وهي تقول :

- فكرتينى .. الجماعة بتوع الكانتين ليهم عندى ١٧ جنيه من الشهر اللى فات.. وأهى فرصة لو بابا حبيبى زود لنا المصروف أبقى أدفع المبلغ على أقساط :

نظرت إلى المفعوصة الصغيرة اللى فى « كى جى تو » وسألتها :

- وانتى بقى يا هانم.. يا ترى عليكى ديون قد إيه لكانتين الحضانة ؟!

قالت بثقة :

- لا.. اطمن خالص يا بابا.. أنا باسحب على المكشوف من « كى جى وان ».. ولما المستر بتاع الكانتين طلب منى سرعة السداد قلت له يعتبرها ديون معدومة !!

نظرت لها مستنكراً وأنا أقول :

ازاى يا بنت تعملى العملة السودة دى ؟!

ردت بنفس الثقة :

- حيلك حيلك يا بابا.. صحيح أنا متعثرة فى السداد لكن يكفينى فخراً أنى ما هربتش من البلد.. لأ وكمان مستعدة طبعاً أسوى وضعى المالى مع الكانتين بس لو حضرتك يعنى وافقت تبحبح المصروف شوية !

قلت بلهجة حاسمة :

- اسمعوا بقى.. الفكرة اللى بأقولكم عليها دى ممكن تحل كل مشاكلكم وطبعاً مشاكلى أنا وأمكم ..إيه رأيكم لو كل واحدة فيكم تأخذ كل شهر ٢٠٠ جنيه ؟! .. صاح البنات فى فرح وبدأن فى الرقص غير أنى شخطت فيهن قائلاً :



Looloo
www.looloo4arab.com

- لو سمحتم استنوا شوية لما تسمعوا العرض كله على بعضه.. أنا باقول يعنى كل واحدة فيكم تاخد دعم نقدى ٢٠٠ جنيه فى الشهر بس فى المقابل أنا هارفع إيدى من كل حاجة.. يعنى كل واحدة تأكل وتشرب وتلبس وتتعلم من الفلوس دى.. وانتوا أحرار فى فلوسكم وتقسموها زى ماانتم عايزين.. اللى بتحب اللبس أكتر من الأكل تخلى ميزانية اللبس أكبر.. واللى بتحب الأكل أكتر هى حرة .

قاطعتنى واحدة من البنات قائلة :

- طيب يا بابا اللى مابتحبش التعليم مثلاً.. أنا باقول مثلاً يعنى.. تقدر تبطل تعليم وتخلى فلوسها للأكل واللبس بس ؟!

قلت صانحاً :

- لأ طبعاً التعليم ده أساسى.. الواحدة فيكم لازم يكون معاها سلاح ، فقالت صغرى البنات :

- معقولة يا بابا ؟!.. طيب لما هو كده ليه النهاردة فيه طالب فى المدرسة اتفصل عشان لقوا معاه مطوى قرن غزال ؟ :

قلت وقد بدأت أفقد أعصابى :

-يابنتى باقولك سلاح.. سلاح العلم يعنى مش قرن غزال !

قالت أخرى :

- بس يا بابا ده أنا باخد دروس خصوصية بخمسميت جنيه فى الشهر.. ده غير المجموعات المدرسية ..إزاى يعنى حضرتك عايز تدينى ٢٠٠ جنيه بس ؟

قلت بسرعة :

- أهى فرصة تبطلى الداء اللى زى الزفت ده اللى اسمه دروس خصوصية.. أنا وأمكم عمرنا ما أخدنا دروس خصوصية ومع ذلك كنا



بنطلع من الأوائل !

تبادلت البنات نظرات خبيثة وإذا بأصغر واحدة منهن تقول :

- طيب ليه يا بابا حضرتك مش عايز تبروز الشهادات بتاعتكم أنت وماما عشان نعلقها فى أوضنا بحيث تكون قدامنا طول الوقت وتشجعنا على المذاكرة ؟!

قلت محاولاً الهروب من الورطة التى أوقعت نفسى فيها :

- المهم دلوقتى خلونا فى موضوع الدعم النقدى.. هاه.. إيه رأيكم بقى ؟!

قالت زوجتى :

- بس أنت يا زوجى الحبيب نسيت أهم واحدة فى الحكاية .

قلت مستدركاً :

- لأ مانسيتشى ولا حاجة.. بالنسبة للبنت اللى لسه بترضع دى مستمرة فى الدعم الكلى لغاية لما تتفطم وبعد كده تاخد ٢٠٠ جنيه وتتولى إنتى أمرها لحد ما تكبر وتعرف تعتمد على نفسها .

استغرق الجميع فى صمت مطبق ثم قالت الأم :

- طيب.. مفيش مانع نجرب حكاية الدعم النقدى دى شهر ولا شهرين.. وبعدين نبقى نشوف النتيجة.. لو نجحت أهلاً وسهلاً.. ولو مانجحتش نرجع زى ما كنا ويادار ما دخلك شر .

قلت :

- لا يا جماعة . لازم تعرفوا أنكم لو وافقتم على الدعم النقدى يبقى مفيش رجعة.. إنتو عمركم شفتم حكومة تعمل حاجة وترجع فى كلامها ؟!.. عموماً أنا برضه هاكون معاكم أحسن من الحكومة وأسيبكم تجربوا الحكاية دى شهر وبعد كده نبقى نشوف رأيكم إيه ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

أخرجت الفلوس من جيبى وأعطيت كل واحده من البنات ٢٠٠ جنيه بالإضافة إلى ٤٠٠ جنيه لزوجتى وللطفلة الرضيعة ..وطلبت من كل واحدة أن توقع على إيصال باستلام المبلغ.. محدش ضامن الظروف.. وأهى الإيصالات اللى زى دى تنفع لو فكرت زوجتى وبناتى فى أى حركة غدر وألاقى نفسى ساعتها فى محكمة الأحوال الشخصية مطلوب منى نفقة أو غيرها .

مرت الأحوال طبيعية فى أول يوم من تطبيق فكرة الدعم النقدى. وفى اليوم الثانى لاحظت أن عدد وجبات العطام قد تراجع إلى اثنتين.. وفى اليوم الثالث اكتفى الجميع بوجبة واحدة.. وفى اليوم الرابع بدأ الهزال والشحوب يزحفان إلى وجوه الجميع.. وفى اليوم الخامس بدأت المظاهرات الهادئة تعرف طريقها إلى شقتى لأول مرة حيث وجدت البنات يستقبلننى بلافتات مكتوب عليها : لا للدعم النقدى.. لا للأفكار الهادمة.. ثم بدأت لهجة اللافتات تزداد حدة وحملت بنتى الكبيرة لافتة تقول : أين أنت يا مجلس الأمن.. بينما كانت لافتة شقيقتها تقول : نظرة يا جمعيات حقوق الإنسان وارتدت الصغيرة تى شيرت مكتوب عليه من الأمام : شيلوا الدعم وحطوا عصاية بينما كان مكتوباً عليه من الخلف : شيلوا الأب وحطوا عصاية !



# أنا والمدام والعيال

كان الموضوع منشوراً فى صدر الصفحة تتوسطه صورة حمار كبير ويتناول الموضوع المقابل المادى الذى يتقاضاه الحمار وغيره من الحيوانات التى تظهر في الأفلام السينمائية ومسلسلات التليفزيون..

## شقة وجاموسة

٤

Looloo
www.dvd4arab.com

«طول عمرى حمار شغل ومع ذلك لم تصل يوميتى فى يوم من الأيام إلى ١٥٠ جنيها ولا أعتقد أن ذلك ممكن أن يتحقق مهما بلغت درجة حموريتى » !

هكذا كنت أكلم نفسى بصوت مرتفع وأنا ألقى بالجريدة التى كنت أقرأها جانباً.. فإذا بحرمنا المصون تعتقد أنى مصاب بحمى لدرجة الهلوسة فأسرعت من تلقاء نفسها إلى المطبخ لتعود بطبق فيه ماء بارد وقماشة لزوم الكمادات التى قررت أم البنات أن تجريها على رأسى وكفوف يدى حتى لا تصل السخونية إلى نافوخى ويحدث ما لا يحمد عقباه.. استسلمت لكمادات الماء الساقع التى وقعت على رأسى برداً وسلاماً بينما كانت زوجتى تطيب خاطرى وهى تقول :

- مالك بس يا حبيبى ؟!.. إيه اللى جرالك ؟!.. ياما قولتلك بلاش تشيل فى نفسك وتكتم جواك.. يعنى كويس كده لما تقعد تهلوس زى المجاذيب.. الناس كلها مضغوطة ولو كل واحد عمل فى نفسه كده يبقى قول على الدنيا السلام .

قلت لنفسى بصوت مرتفع وكأنى لم أسمع زوجتى :

- ولما الكلب بسلامته ياخد ١٠٠ جنيه فى اليوم والحصان ٢٥٠ جنيه



يبقى يا بنى آدم مستنى إيه ؟!.. أنا لازم أشترى شقة جديدة أربى فيها جاموسة وكلب على كام حمار !!

قالت زوجتى وهى تشعر أن حالتى حرجة وتحتاج إلى تدخل علاجى سريع :

- استرها معانا يا رب.. إيه اللى جرى لعقلك يازينة الرجال.. ؟!.. وإيه حكاية زريبة المواشى دى اللى معلقه معاك النهارده ؟!

وقبل أن أرد بكلمة قالت زوجتى وهى تبدو وكما لو كانت قد تذكرت شيئاً ما :

- آ آ آ ه تكونش عضة الكلب بتاعة زمان لسه مأثرة فيك ؟!.. ولا يكونشى شفت حاجة فى الجرنال فكرتك بالحمار اللى وقعت من على ظهره وإنت صغير ؟!

قلت وأنا أشير إلى الجريدة :

- اتفضلى الجرنان قدامك أهو واقرى الموضوع بنفسك يمكن تعذرينى .

كان الموضوع منشوراً فى صدر الصفحة الأولى تتوسطه صورة حمار كبير ويتناول الموضوع المقابل المادى الذى يتقاضاه الحمار وغيره من الحيوانات التى تظهر في الأفلام السينمائية ومسلسلات التليفزيون.. فالحصان أجره فى اليوم ٢٥٠ جنيها والحمار ١٥٠ جنيها والكلاب تتراوح رواتبها بين ١٠٠ جنيه و١٥٠ جنيها فى اليوم حسب شكلها ونوعيتها وطبعاً مساحة الدور !! أما القطط فيصل أجر الواحدة منها ٢٥٠ جنيها يومياً.. والبقرة والجاموسة ١٧٠ جنيها يومياً !

تأملت زوجتى الموضوع جيداً ثم بدأت تطيل النظر فى صورة الحمار المنشورة مع الموضوع ثم أخذت تنظر لى نظرة فاحصة مدققة ثم تنظر نفس النظرة للحمار فى الصورة !

Looloo
www.looloo-arab.com

قلت لها بسرعة :

- بتفكرى فى إيه ياوليه ؟.. إوعى يكون قصدك يعنى.. فقاطعتنى قائلة :

- وليه لأ ؟!.. طيب وغلاوتك عندى دى فكرة هايلة.. عمليات التجميل دلوقتى بقت عادية ومنتشرة فى كل مكان.. يعنى ساعة زمن ممكن يتعملك نيولوك بسيط تقدر من خلاله تقبض ١٥٠ و ٢٥٠ جنيه فى اليوم.. أنا واثقة أن العملية دى مضمونة النجاح بعد ما شبعنا احنا البنى آدمين من أكل لحمة الحمير اللى كل شوية يفقشوها عند الجزارين.. يعنى أجسامنا من جوه سهل إنها تتشكل بعملية جراحية بسيطة زى شكة الدبوس !!

قلت معترضاً :

- طيب بلاش حكاية الحمار دى.. خلينى أبقى حصان.. على الأقل عمر حد ما شتم حد قاله يا حصان !!

قالت زوجتى بسرعة :

- ما ينفعشى يا حبيبى . علمياً ماينفعش لأننا مش عارفين إذا كنا أكلنا قبل كده لحمة حصان ولا لأ.. لكن لحمة الحمير دى إحنا متأكدين منها.. اتوكل على الله وما تخفش.. هتبقى نجم سينما يا عم ومحدش هايعرف يكلمك معجبات بقى وأتوجرافات ومش بعيد كمان تمثل قدام كل اللى بتحبهم.. هيفاء ونانسى وإليسا.. ومين عارف مش يمكن ساعتها تسيبنا وتعيش فى أوتيل على النيل زى ما بيعمل النجوم الكبار !

جمعت البنات لاستطلاع رأيهن فى هذه الخطوة فقالت بنتى الكبيرة «يثرب» فى تحفظ :

- بس يا بابا يا حبيبى لو العملية دى نجحت تفتكر ينفع تعيش معانا بعد كده فى الشقة ؟



وأكملت « لقاء » كلام أختها قائلة :

- وحتى لو كان ينفع.. إزاى يا بابا تقعد معانا بعد كده على الطبلية وإحنا بناكل ؟!

وأضافت شقيقتها « أسرار » :

- وهنعمل إيه يا بابا فى هدوم حضرتك ؟!

فقالت أختها « وعود » :

- طبعاً يا بابا لو العملية نجحت - وإن شاء الله تنجح - حضرتك هتدينى كل يوم لفة فى الشارع ؟!

نظرت إلى الصغيرة « كلمات » التى لم تكن تعرف النطق بعد فوجدتها تبتسم فى براءة ولسان حالها يقول : أنا طبعاً حاجزة مكانى فوق ظهر بابا قبل أى واحدة فيكم !

سارعت إلى المركز الطبى المتخصص فى عمليات التجميل.. وجدت المكان مزدحما عن آخره.. وقفت فى الطابور العامر بالرجال والنساء وعندما جاء دورى فوجئت بالموظف المسئول يقول :

- هاه.. حمار ولاّ كلب ولاّ جاموسة ؟!

سرحت مفكراً فإذا به يكمل كلامه وهو يسلمنى الاستمارة :

- عموماً دورك بعد ٣ سنين أديك شايف البلد كلها عايزة تبقى حمير.. اتفضل على جنب املا الاستمارة دى وروح سدد رسوم فى الخزينة !

وقبل أن أنطق بكلمة فوجئت به يزعق قائلاً :

- ياللا يامواطن منك ليه.. الجاموسة اللى بعده.. قصدى الآنسة اللى بعده !

Looloo
www.dvd4arab.com

ماهو يا بابا المبلغ ده خاص بالكيمياء بس ولازم أدفعه جدية حجز وإلا مش هلحق مكان عنده والعملية محسوبة.. الحصة ثمنها ٢٥ جنيه يبقى فى الشهر ٢٠٠ جنيه يعنى العشر شهور بتوع السنة ٢٠٠٠ جنيه و٥٠٠ جنيه لزوم الملازم وأرضية وخلافه !

**دروس خصوصية فى اللصوصية !**



Looloo
www.dvd4arab.com

إيدك يا بابا على ٢٥٠٠ جنيه عشان الدرس الخصوصى بتاع الكيمياء.. هكذا فاجأتنى بنتى الكبيرة وهى تمد يدها لى وكأنها تطلب مجرد ٢ جنيه لشراء شيبسى لها ولأخواتها.. فى البداية ظننت أن الأمر مجرد دعابة أرادت بها أن تنبهنى من خلالها إلى أنها طالعة تانية ثانوى.. يعنى المرحلة الأولى من الثانوية العامة.. فقلت بثقة :

- يووه.. بلاش هزار تقيل يا بنتى.. ثم لسه بدرى أوى على فتح المدارس .

- يا بابا أنا باتكلم جد.. ده أنا بالعافية عرفت أحجز عند حوت الكيمياء .

- ويطلع إيه حوت الكيمياء ده إن شاء الله ؟!

- معقولة يا بابا فيه حد ما يعرفش حوت الكيمياء.. ده الأستاذ عبد الجبار اللى الإعلانات بتاعته مغرقة الشوارع والجرائد ونشرات الأخبار.. عبد الجبار يا راجل الذى لايُشق له غبار واللى ببقول فى إعلاناته إنه مستعد يخلى أى طالب من الأوائل حتى ولو كان حمار !؟

قلت بسرعة حتى لا أبدو فى نظر بنتى غائبا عن الوعى :



- آآآه.. يكونش قصدك عبد الجبار أخو شفيق ؟!

قالت وقد قررت أن تدخل لى قافية :

- أيووه.. اسم الله على حضرتك.. عبد الجبار يا راجل أخو شفيق يا راجل !

قلت وقد بدأت الأرض تدور بى :

- بس يا بنتى ياحبيبتى أنا أعرف أن كل مدرس متخصص فى مادة واحدة . إزاى بقى سى عبد الجبار ده بيدرس كل المواد ؟!

قالت وهي تضرب كفاً بكف :

- ومين اللى قال كده يا بابا ؟!

- أمال عايزة تدفعيله ٢٥٠٠جنيه حته واحدة ليه ؟!

- ماهو يا بابا المبلغ ده خاص بالكيمياء بس ولازم أدفعه جدية حجز وإلا مش هلحق مكان عنده والعملية محسوبة.. الحصة ثمنها ٢٥ جنيه يبقى فى الشهر ٢٠٠ جنيه يعنى العشر شهور بتوع السنة ٢٠٠٠ جنيه و٥٠٠ جنيه لزوم الملازم وأرضية وخلافه !

- أرضية إيه يا بنتى ؟

- يا بابا يا حبيبى مش أنا هاقعد على كرسى فى المركز بتاع حوت الكيمياء.. أهو الكرسى ده عليه أرضية لازم ندفعها.. هو حضرتك مش واخد بالك ولا إيه ؟!

قلت وقد بدأت أشعر بفقدان الوعى :

- أفهم من كده إنك والحمد لله مش محتاجة دروس غير فى الكيمياء بس ؟!

فإذا بها تضحك لدرجة أنها استلقت على قفاها من شدة الضحك وهى

Looloo
arab.com

تقول : أكيد حضرتك بتهزر يا بابا.. عايزنى أتفوق فى ثانوية عامة وآخد درس فى الكيمياء بس ؟! هو حضرتك مشفتش إزاى الأوائل كانوا بيقولوا إن الفضل لتفوقهم إنه أخدوا دروس خصوصية فى كل المواد حتى الرسم.. ثم أضافت وهى تتقمص دور سيدة أعمال تعقد صفقة :

- اسمع يا بابا ماتزعلشى منى.. بيزنس إذ بيزنس.. ما هو يا إما حضرتك تكون عايزنى أطلع من الأوائل وفى الحالة دى لازم تشخشخ جيبك ومعلهش يعنى تدفع من غير ماتسأل كتير.. يا إما مش عايز وفى الحالة دى أنا مش هاخد دروس خالص وأهى ٥٠٪ زيها زى ٩٥٪ ومفيش داعى لوجع القلب والمناهدة كل أول شهر.. ده حتى المثل يا بابا بيقول : اطبخى يا جارية كلف يا سيدى .

قلت وقد شعرت أن البنت نجحت فى أن تمسكنى من إيدى اللى بتوجعنى :

- وعلى كده بسلامتك يعنى محتاجة فلوس لدروس فى مواد إيه تانى ؟! ..

- يا بابا حضرتك بتتكلم كده زى ما اكون أنا حاخد الفلوس دى فى جيبى.. وحياتك أبداً يا بابا.. عموماً يا سيدى أنا محتاجة كمان ٢٠٠٠ جنيه للأستاذ عبد الفتاح التمساح بتاع الرياضيات و ٣ آلاف جنيه للأستاذ خالد الأسد بتاع الفيزياء و ٢٦٠٠ جنيه للأستاذ عمر النمر بتاع الفرنساوى و٥ آلاف جنيه للأستاذ المقريزى وحش الإنجليزى و ١٥٠٠ جنيه للأستاذ عبد الصبور صاحب شعار أنا فى اللغة العربية ديناصور!

قلت وقد زادت دهشتى :

- إيه يا بنتى ده كله.. إنتى ناوية تمتحنى الثانوية العامة فى جنينة الحيوانات ولا إيه ؟!

- هو ده يا بابا المتاح.. وبعدين حضرتك لازم تحمد ربنا إننا ساكنين فى حى شعبى لأننا لو كنا ساكنين فى الزمالك ولاّ مصر الجديدة كان



زمان الأسعار دى اتضاعفت ٣ مرات !!

- يا بنتى أجيب لك الفلوس دى كلها منين.. هو إنتى فاكرة إنى موظف فى الحى ولا مدير مكتب وزير من اللى عندهم ملايين غير الشاليهات واليخوت.. ده أبوكى محرر صحفى محدود الدخل !!

قالت متحفزة :

- طيب وإيه الحل من وجهة نظر حضرتك ؟!

- إنك تستنى علىّ لغاية لما أنا ألاقى مركز آخد فيه دروس خصوصية وبعدين أقدر أوفر لك الفلوس اللى عاوزاها !!

سألتنى مندهشة :

- وحضرتك محتاج دروس خصوصية فى إيه ؟!

قلت بدون تردد :

- بالشكل ده أبقى محتاج دروس خصوصية فى اللصوصية طبعاً !!

Looloo
www.dvd4arab.com

وافق الجميع على الفكرة فقلت لهم : كويس خالص.. ياريت بقى دلوقتى اللى شايف من حضراتكم إنه أكتر واحد عايش فى نكد مع مراته يرفع إيده فإذا بالجميع يرفعون أيديهم مرة واحدة وبسرعة شديدة

## « زوجى » فوق الشجرة



Looloo
www.dvd4arab.com

استيقظت منذ أيام مبكراً جداً على أصوات صياح وزعيق فى الشارع.. فتحت الشباك لأستطلع الأمر فإذا بى أمام مشهد عجيب لم تعتد عينى أن تراه من قبل فى مثل هذا الوقت.. جميع رجالة العمارة بل العمارات المجاورة كبيرهم وصغيرهم تجمعوا فى الشارع وفى يد كل منهم مجموعة من الأدوات التى يستخدمها المزارع أو الجناينى.. فأس ومنجل ومقص وكوريك ومقطف.. فى البداية اعتقدت أنها ربما تكون خناقة بدأت بسيطة ثم تطورت بسرعة ، ولكنى سرعان ما استبعدت هذا الاحتمال تماماً لأن كل الرجالة فى المنطقة التى أسكن فيها فنجرية بُق ، ولم يحدث أن تشابك أحدنا مع الآخر بالأيدى.. أضف إلى ذلك أن توقيت التجمع والفئوس وغيرها من الأدوات التى كانت تلمع فى الشارع كلها دلائل على أن الأمر أخطر بكتير مما كنت أتصور.. لذا وفى أقل من لمح البصر كنت قد قفزت من السلالم لأقطع الأدوار الخمسة فى زمن قياسى جديد يمكننى من خلاله أن أنافس العالم المصرى الكبير د. أحمد زويل فى اكتشافه لزمن الفيمتوثانية لدرجة أن أحد الجيران من فرط السرعة التى وصلت بها للشارع اعتقد أننى ربما أكون قد قفزت من الشباك رأساً للشارع أو يمكن (فيه حد حدفنى من فوق) !! على حد تعبيره !

استقبلنى السكان قبل أن ألتقط أنفاسى بصيحات الاستنكار



والاستهجان.. قال أحدهم : إيه يا عم هشام.. إزاى يجيلك نوم وإحنا فى الظروف المهببة دى ؟!.. وقال آخر : إنت ماتعرفش أن كل الأزواج فى البلد اعلنوا حالة الطوارئ من النهاردة ؟!.. وأضاف ثالث : إحنا كنا فاكرينك أول واحد حتكون موجود فى التجمع ده علشان تلحق تختار لك حتة تزرع فيها الشجرة بتاعتك.. وسخر رابع قائلاً : ولا يكنش بسلامتك متهيألك أن أى حد فينا ممكن يزرع لك شجرتك.. متعرفش أن كل واحد فينا مشغول فى شجرته ؟!.. وضحك الخامس وهو يقول : بالراحة عليه ياجماعة أصل الأستاذ هشام شكله كده كان ناوى ينزل وسط البلد يشترى شجرة جاهزة ويريح نفسه !

فركت عينى لأطرد بقية نُعاس كان لايزال يداعب جفونى.. وأشرت بيدى للجميع طالباً منهم الهدوء التام حتى أفهم الحكاية بالضبط.. فقال أحدهم : حكاية إيه ورواية إيه يا عم هشام.. إنت يعنى ماشفتش الجرايد كاتبه إيه النهاردة ؟!.. ثم ألقى فى يدى بنسخة من جريدة أخبار اليوم التى كانت تحمل فى صفحتها الأولى خبراً عن رجل هندى لجأ إلى شجرة وعاش عليها ٥٠ عاماً بسبب زوجته النكدية التى تتفنن فى التنكيد عليه طول النهار والليل.. وأضاف الهندى إنه قضى كل تلك السنوات وسط الطبيعة ومع التعابين السامة والفئران المتوحشة التى كانت على حد وصفه أكثر حناناً عليه من زوجته.. وقد فشلت كل المحاولات التى بذلها أقارب الرجل وأصدقاؤه الذين حاولوا إقناعه بالنزول من فوق الشجرة !

التهمت الخبر بعينى وكنت مازلت فى حالة عدم تركيز من هول المفاجأة مما جعلنى أسأل باستغراب وسذاجة : طيب يا جماعة إحنا إيه علاقتنا بحكاية الراجل الهندى ده.. وإيه الأدوات الغريبة اللى انتوا ماسكينها فى إيديكم دى ؟!.. أنا بصراحة مش فاهم حاجة خالص.. فتطوع أحدهم بشرح الموضوع قائلاً : بص بقى يا أستاذ هشام.. كل واحد من اللى قدامك دول قرر أن يزرع شجرة خاصة بيه على سبيل الاحتياط..

Looloo
www.liilil4arab.com

آه إحنا مش ضامنين المستقبل.. وكمان مش عارفين بكره مخبيلنا إيه مع الستات اللى فوق دول.. عشان كده قررنا أن كل واحد يزرع له شجرة زى شجرة أخينا الهندى.. لكن المشكلة أن الأرض اللى على الرصيف زى ما انت شايف كده مش ممكن تشيل أكثر من شجرتين تلاته وإحنا عددنا فى العمارة زى ما سيادتك عارف عشرين راجل فى عين العدو ومش عارفين إزاى نتصرف فى المشكلة دى ؟!

فكرت قليلاً ثم قلت للسكان : طيب.. دى بسيطة خالص.. إحنا نقسمها أولويات.. يعنى إحنا نزرع ٣ شجرات على قد المكان.. ونشوف اكتر ٣ فينا حريمهم منكدين عليهم.. ودول اللى يبقى لهم الأولوية فى السكن فوق الشجرة.. وطبعاً دوام الحال من المحال . يمكن أى واحد منهم يلاقى مراته حالها اتعدل وبطلت نكد يقوم يرجع الشقة ويسيب مكانه على الشجرة علشان حد غيره يستفيد بيه بشرط مايكونش استفاد قبل كده وهكذا !

وافق الجميع على الفكرة فقلت لهم : كويس خالص.. ياريت بقى دلوقتى اللى شايف من حضراتكم إنه أكتر واحد عايش فى نكد مع مراته يرفع إيده فإذا بالجميع يرفعون أيديهم مرة واحدة وبسرعة شديدة.. قلت لهم : يا جماعة كده مش حينفع.. لازم نراعى ظروف الأماكن المتاحة على الشجر.. عشان خاطرى اللى حاسس منكم إنه ممكن يستحمل مراته شوية ياريت ينزل إيده.. ولكن لاحياة لمن تنادى.. لم يفعلها أحد !! قلت بمرارة : طيب يا إخوانا اللى يفتكر لمراته أى حاجة حلوة من ساعة ما تجوزها ينزل إيده فلم يستجب أحد.. طيب اللى لسه عنده ولو مجرد أمل ضئيل أن مراته ممكن فى المستقبل القريب أو حتى البعيد تبطل نكد ينزل إيده.. وبرضه لاحياة لمن تنادى.. استمرت الأيدى مرفوعة بإصرار شديد والغريب أن كل واحد من السكان كان يرفع كلتا يديه.. فقلت لهم : يبقى مفيش قدامنا فى الحالة دى يا إخوانا غير إننا نزرع ٣ شجرات كبار خالص وكل ٧ أو ٨ مننا يعيشوا فى واحده لغاية ما



المشكلة دى تتحل.. أكيد الحكومة مش حتسكت وضرورى حتوفر أرض لبناء غابات من الأشجار عشان تقدر تستوعب عدد الرجالة اللى عايزين يسكنوا الشجر !

وبالفعل لقى هذا الاقتراح قبولاً من الجميع وتركتهم وقد بدأوا بالفعل إنشاء الشجرات الثلاثة التى سوف تحل كل المشكلات مع الزوجات النكديات ثم عدت إلى شقتى وقد خارت قواى تماماً بفعل المجهود العضلى والذهنى الذى بذلته والحوار المرهق والجدل المتواصل مع الجيران.. وقبل أن أحكى لزوجتى تفاصيل ماحدث فى الشارع فوجئت بما لم يخطر لى على بال حيث كانت زوجتى قد جمعت لى كل ملابسى فى شنطة واحدة ووضعتها فى يدى اليمنى.. ثم دست فى يدى اليسرى الغويشتين الحيلة بتوعها وهى تقول لى : وحياتك يا أبو البنات ماتكسفنى، خد يا غالى بيع الغويشتين وأهى فرصة الدهب مولع نار اليومين دول وازرع لك شجرة لوحدك فى أحسن حتة تختارها تكون بعيدة عن هنا.. وما تنساش تبعتلنا العنوان علشان لما نبقى نحب نغيّر جو أنا والبنات نيجى ننزل عندك وننكد عليك شوية.. دى العشرة ماتهونش يا خويا إلاّ على أولاد الحرام.. ربنا يحميك من شرهم !!

انتهت زوجتى من الموشح فأخذت الشنطة والغويشتين وغادرت الشقة وأنا أدندن على السلالم قائلاً : نكدوا علىّ كل سنة مرة.. حرام تنسونى بالمرة !

Looloo
dvd4arab.com

# أنا والمدام والعيال

هبطت الطائرة أرض المطار وخرج الرئيس الأمريكى يمشى وسط فريق عمله مزهواً بنفسه مثل الطاووس.. ولكن عندما وطأت قدماه صالة الرئاسة وجدها خاوية على عروشها ولا أحد فى انتظاره

## « بوش » عنخ آمون !



Looloo
www.dvd4arab.com

كانت طائرة الرئاسة الأمريكية المعروفة باسم « ايرفورس وان » والتى تقل الرئيس الأمريكى السابق جورج دبليو بوش تستعد للهبوط فى مطار شيكاغو - عاصمة ولاية الينوى - والتى قرر بوش زيارتها فى أواخر مايو من عام ٢٠٠٦ ليضرب عصفورين بحجر واحد.. الأول أن يشارك فى العيد الوطنى لشيكاغو.. والثانى أن يدعم مرشحى الحزب الجمهورى الذين وضعتهم سياسات بوش ورفاقه - قبل أن يغادر البيت الأبيض بعدها بسنتين مضروباً بالجزمة - فى موقف حرج للغاية جعلهم يحتاجون إلى معجزة إلهية لكى ينجحوا فى انتخابات التجديد النصفى للكونجرس التى تجرى كل عامين.. اعتدل الرئيس الأمريكى فى جلسته ليطمئن على هندامه قبل هبوط الطائرة ثم جلس فى مقعده المفضل بجوار النافذة ليشاهد كما يحلو له دائماً عملية هبوط الطائرة على أرض المطار ففوجيء بوش بما لم يخطر على بال.. فقد شاهد والطائرة تحلق على ارتفاع منخفض حشداً كبيراً من أهالى شيكاغو وقد افترشوا الأرض والمناطق المحيطة بالمطار.. حتى أطفال رياض الأطفال وتلاميذ المدارس والجامعات اصطفوا على جانبى الشارع والأرصفة يحملون لافتات تحمل عبارات ترحيب لم يتبين بوش كلماتها من على بعد !

شعر بوش بالفرح الشديد ، وأسرع إلى فريق العمل الذى كان يرافقه



على نفس الطائرة ويضم كلا من نائبه ديك تشينى الذى تخلى عن طائرته التى تدعى « ايرفورس تو ».. ودونالد رامسفيلد وزير الدفاع الذى تنازل هو الآخر عن طائرته « ايرفورس ثرى » ليرافق بوش فى طائرته.. وكانت بالطبع رابعتهم كونداليزا رايس وزيرة الخارجية.. أشار لهم بوش بما رآه فأسرعوا جميعاً لمشاهدة المنظر من النافذة وسادت بينهم فرحة عارمة وأخذوا يتبادلون الأحضان والتهانى والقبلات حيث رفعت كونداليزا أصابعها بعلامة النصر للرئيس الأمريكى الذى قال لهم وسط دموع الفرح :

- معقولة.. شعبى لسه بيحبنى الحب ده كله ؟!.. أمال ايه حكاية انخفاض الشعبية اللى الجرايد ماسكهالى اليومين دول ؟!.. فقال تشينى : يا فندم دى صحافة صفراء فاقع لونها هدفها التشهير بالناجحين أمثالك.. بينما قال رامسفيلد : دول سعادتك قلة مندسة مابتعبرش عن الرأى العام.. وكل همهم إنهم يعكروا الصورة الحلوة ويشوهوا إنجازات سعادتك التى لا تعد ولا تحصى.. وقالت كونداليزا : أكبر دليل يا مستر برذدنت أن الصحافة دى مغرضة أنهم قالوا عنى كذا مرة إنى وحشة وسودة وكمان بايرة ومش لاقيه حد يتجوزنى.. بذمتكم اللى يقولوا الكلام ده ممكن يكونوا موضوعيين ولا صادقين مع الناس ؟!.. عموما دلوقتى لما يشوفوا الاستقبال الكبير اللى الناس مستنيانا بيه فى شيكاغو حيعرفوا أن الله حق وحيتأكدوا أن شعبية سعادتك يا سعادتك لسه طاغية وماحدش يقدر ينكرها بعد كده !

هبطت الطائرة أرض المطار وخرج الرئيس الأمريكى يمشى وسط فريق عمله مزهواً بنفسه مثل الطاووس.. ولكن عندما وطأت قدماه صالة الرئاسة وجدها خاوية على عروشها ولا أحد فى انتظاره .. وارتبك بوش ونظر بسرعة إلى ديك تشينى الذى اختفى لحظات ليستطلع الأمر ثم عاد والعرق الغزير يتصبب من كل أجزاء جسده وراح يتلعثم فى الكلام وهو يهمس فى أذن بوش قائلاً : مع الأسف الشديد مستر برذدنت.. كل الناس

Looloo
www.dvd4arab.com

اللى إحنا شفناهم من الطائرة مش جايين المطار علشان يستقبلونا زى ماكنا معتقدين.. وعبارات الترحيب مفيهاش سيرة سيادتك ولا إنجازات سيادتك خالص.. فاندهش بوش وصرخ فى وجه نائبه : يا نهارك أسود ياتشينى.. أمال جايين يستقبلوا مين ؟!.. فرد تشينى وقد زاد عرقه وتلعثمه: دول يا فندم جايين يرحبوا بالملك توت !!.. زادت دهشة بوش وأخذ يعصر فى دماغه محاولاً أن يتذكر أى ملك أو رئيس يحمل هذا الاسم ثم قال بثقة : توت مين ونبوت مين.. أنا ماعرفش حد أبداً بالاسم ده.. وبعدين حتى لو زى ما بتقول فيه ملك اسمه توت ازاى الملك ده ممكن ييجى أمريكا من غير ما أعرف.. هو أنا خلاص بقيت كيس جوافة فى البلد دى ولا إيه ؟!

تدخل رامسفيلد محاولاً تخفيف حدة التوتر قائلاً : يا فندم الملك توت ده اللى جابه هنا الدكتور زاهى حواس.. فزادت حدة انفعال الرئيس بوش وأخذ يضرب كفاً بكف وهو يقول لرامسفيلد : هو أنا عرفت الأولانى لما حاعرف التانى ؟!.. توت مين وحواس مين.. إيه اللوغاريتمات والألغاز دى ؟!.. فتدخلت كونداليزا قائلة : الحكاية يا فندم أن الملك توت عنخ آمون ده فرعون مصرى قديم جداً وكان اكتشاف مقبرته حدثاً عالمياً اهتزت له الدنيا كلها.. وله معرض هايل بيلف العالم كله وبقاله هنا فى أمريكا سنة بحالها قضاها فى لوس أنجلوس وفلوريدا وحايقعد هنا فى شيكاغو كمان ٦ شهور وبعدها يسافر فيلادلفيا.. وعلى فكرة يا فندم دى مش أول مرة توت ده ييجى هنا أمريكا.. لأ . عملها مرة قبل كده فى سنة ١٩٧٩ .

سرح بوش قليلاً وقال لمرافقيه بلهجة ذات مغزى : الموضوع ده مش ممكن يعدى كده بسهولة.. أنا عايزكم تبحثوا فى دفاتر الملك توت القديمة يمكن تلاقوا أى حاجة نقدر بيها نضمه لمحور الشر ونكشف حقيقته ونفضحه قدام الناس.. يكونش الواد توت ده ليه علاقة بتنظيم القاعدة ؟!.. أنا واثق إنه حيطلع قريب أسامة بن لادن.. لازم تتصرفوا بسرعة.. أنا



عايز أنتقم من توت ده شر انتقام.. انتوا عارفين دماغى ناشفة ازاى زى الصعايدة.. وطبعاً كلكم فاكرين اللى عملته فى صدام عشان آخد بثأر بابايا بوش الكبير.. أوما الجميع برؤوسهم علامة على الموافقة وقضى بوش ورفاقه أسبوعاً فى شيكاغو لم يشعر بهم أحد حيث لم يكن هناك حديث إلا عن الملك توت عنخ آمون !

عقب عودته من السفر جمع بوش كل كبار المسئولين فى البيت الأبيض وقال لهم : لقد قررنا نحن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية تحويلها إلى مملكة اعتباراً من اليوم.. ثم وزع عليهم نسخة من القرار الرسمى الذى تضمن فى بنده الثانى عبارة : ينشر فى الجريدة الرسمية.. إمضاء : الملك بوش عنخ آمون !

Looloo
www.dvd4arab.com

# أنا والمدام والعيال

فى إحدى المرات عدت إلي البيت قبل منتصف الليل بدقائق معدودة.. وبمجرد أن دخلت فوجئت بالصالة وقد امتلأت بالبالونات الملونة معلقة من السقف وسط ديكورات احتفالية مبهجة

**سنة حلوة يا « خروف » !**



Looloo
www.dvd4arab.com

أفهم أن يشعر الرجل بالغيرة على زوجته إذا سمعها تمتدح رجلاً آخر أو لمح فى عينيها إعجاباً بشخص ما حتى لو كان هذا الرجل نجماً سينمائياً أو تليفزيونياً ممن يلتف حولهم الناس ويشعرون تجاههم بمشاعر الإعجاب على اعتبار أنهم يعيشون بيننا وقتاً طويلاً خاصة من خلال جهاز التليفزيون الذى تصل ساعات تشغيله فى بعض البيوت إلى ٢٤ ساعة يومياً دون توقف لحظة واحدة يمكن خلالها التقاط الأنفاس ..ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك تلك الفتنة التى أشعلها الإعلامى جورج قرداحى - مقدم برنامج من سيربح المليون والمليونين - داخل البيوت المصرية التى شهدت أكثر من حالة طلاق حيث تصادف أن يكون الرجل من النوع الحمش الذى أوشك على الانقراض فألقى يمين الطلاق على زوجته بعد أن عايرته بأنه عديم الجاذبية ثم زادت من سلاطة لسانها وقالت له على مسمع من أولاده: ياللى مافيكش حتى أى حاجة من جورج قرداحى تخليني أتحمل العيشة معاك .. نفس هذه الفتنة وربما أكثر منها أشعلها الممثل الشاب أحمد عز الذى سمعت مرة فتاة تصفه بأنه بعبع الرجالة.. فقد حكى لى أحد الأصدقاء أنه كان نائماً فى أمان الله بل ومستغرقاً فى النوم بجوار زوجته كعادته (!!) ثم استيقظ فزعاً عندما أمطرته زوجته بوابل من القبلات المتلاحقة فاعتقد أنها ربما تعانى من كابوس مزعج فأخذ يهزها بعنف لإفاقتها فإذا بها ترمى نفسها فى أحضانه



وتقول له : « وحشتنى يا أحمد.. أنت رجعت من طنطا إمتى؟!.. مع أن الرجل اسمه عبد الشكور وعمره ما سافر طنطا فى حياته.. وبعد تضييق الخناق عليها اعترفت له أنها مغرمة بالممثل أحمد عز الذى ظهر فى إعلان تلفزيونى يبحث فى طنطا عن فانوس سحرى.. فما كان من صديقى إلا أن ألقى عليها يمين الطلاق وغادر الشقة وهو يقول لها : روحى بقى خلى أحمد عز ينفعك..هذا طبعاً غير ما أحدثه « مهند ».. هذا الفتى الوسيم بطل المسلسل التركى الشهير نور والذى أصبح فى يوم وليلة معبود النساء وقد لقى عدد كبير منهن نفس مصير زوجة صديقى عبد الشكور : طلاق بائن لاعودة فيه إلا بعقد جديد ومهر جديد .

طبعاً ربما يكون مع مثل هذا الرجل الحمش كل الحق فى أن يطلق زوجته فهذه أبسط مبادئ الرجولة والنخوة التى تجعل الرجل منا لايقبل أبداً أن يكون هناك رجل آخر يشغل ولو حيزاً بسيطاً من تفكير زوجته حيث يشعر أن وجوده فى البيت أصبح مثل وجود قرطاس الجوافة أو كيس الجوافة إن شئت الدقة.. وبصراحة مش عارف ليه أصحاب هذا التشبيه اختاروا كيس الجوافة بالذات مع أن الجوافة غالية نار ولها قيمتها والناس اللى بتقدرها.. يعنى قرطاس الجوافة فى البيت شيء ثمين يستحق الفخر وليس العار.

معذرة إذا كانت هذه المقدمة قد طالت بعض الشيء لكنها كانت ضرورية لكى تساعدنى على أن أبوح بمشاعر غيرة تنتابني فى فترة معينة من السنة.. ليست من رجل لاسمح الله سواء كان ممثلاً أو مذيعاً فزوجتى - والحق يقال - ليست من هؤلاء النسوة اللاتى يتعمدن أحياناً امتداح أشخاص آخرين أمام أزواجهن لاستثارتهم واستفزاز مشاعرهم إذا شعرن بفتور ما يعترى حياتهن الزوجية.. لكن الغيرة التى تدب فى صدرى على زوجتى وبناتى تبدأ كل عام قبيل أيام من حلول عيد الأضحى المبارك عندما يحل علينا ضيف عزيز لا يمكن أن تستمر إقامته معنا

Looloo
www.dvd4arab.com

أكثر من أسبوعين حيث يكون بعدها مضطراً لمغادرة البيت بل ومغادرة الحياة كلها ألا وهو خروف العيد !!.. نعم وبصراحة شديدة أشعر بالغيرة الشديدة من خروف العيد الذى يحظى من زوجتى وبناتى باهتمام غير عادى لم أحصل أنا شخصياً ولا حتى على ربعه طوال عيشتى معهن.. فمنذ أن تطأ قدما الخروف فى شقتنا يصبح هو محور حياتنا لدرجة تشعرنى أننى أصبحت فى هذا البيت مواطناً من الدرجة الثانية.. زوجتى لا تتحدث سوى عن الخروف وصحته.. ماذا أكل اليوم؟!.. ماذا شرب؟!.. مريض.. بخير ؟!.. تبدو عليه علامات الإرهاق ؟!.. أم أن هناك ما يعكر صفو حياته معنا ؟! ..

البنات خافت على الخروف من البرد الذى يمكن أن يتعرض له إذا استضفناه كالعادة فى الحمام أو المطبخ ولأنه من الصعب استضافة الخروف فى الصالة حفاظاً على الأنتريه يقوم البنات بإخلاء حجرتهن للخروف ويصبحن ضيوفاً علينا أنا وأمهن فى حجرتنا ولك عزيزى القارئ أن تتخيل ٧ مواطنين يتنفسون ويعيشون فى حجرة واحدة من أجل راحة البيه الخروف الذى يكون قدومه بمثابة إنذار شديد اللهجة للعبد لله حيث يصبح ممنوعاً على العبد لله أن يرفع صوته فى البيت إذ ربما يكون الخروف نائماً أو « بيقيّل شوية » ساعة العصارى.. وإذا أردت دخول الحمام فيجب الانتظار حتى أتأكد أن الخروف انتهى من «الشاور» بتاعه.. طول عمرى كنت أتمنى أن تقوم زوجتى بتجهيز الحمام لى مثلما أشاهد الرجالة فى التليفزيون يقولون لزوجاتهم : « من فضلك حضريلى الحمام ».. كنت أود دائماً معرفة معنى هذه الكلمة غير أنى عرفت معناها الحقيقى عندما وجدت زوجتى والبنات يشكلن فريق عمل لتجهيز الحمام للخروف وهو ما يستلزم بالطبع تخصيص «ليفة» وصابونة وشامبو للخروف وفوطة كمان.. وعندما أعترض على تخصيص فوطتى الجديدة للخروف تقول زوجتى : « أمال يعنى عايز الخروف ياخد برد ولا تجيله إنفلونزا طيور من اللى دايره



اليومين دول.. فأقول وقد فاض بى الكيل : « طيب بالمرة ما تخديله شوية غيارات داخلية من بتوعى ؟!.. فتقول بسرعة : والله فكرة.. ثم تتراجع بنفس السرعة وهى تقول : « ولا بلاش.. أنت عارف يعنى الأمراض والعدوى واحنا مش ناقصين كارثة بيئية أو صحية للخروف.. خلى اليومين دول يعدوا على خير !! »

فى إحدى المرات عدت إلى البيت قبل منتصف الليل بدقائق معدودة.. وبمجرد أن دخلت فوجئت بالصالة وقد امتلأت بالبالونات الملونة معلقة من السقف وسط ديكورات احتفالية مبهجة والموسيقى تصدح فى المكان.. وترابيزة السفرة مليئة بالأطعمة والحلويات تتوسطها تورتة كبيرة عليها شمعة واحدة.. نظرت إلى نتيجة الحائط فضربت جبهتى بكفى وأنا أقول : « آخ » النهاردة عيد ميلادى.. إزاى كنت ناسى التاريخ ده.. عموماً واضح إن البنات وأمهن لسه فاكرين.. يا حبايبى قد كده أنا غالى عندكم ؟!.. وفجأة انطفأت الأنوار بفعل فاعل . فاغرورقت عيناى بالدموع وأنا أتخيل المفاجأة التى أعدتها لى البنات وأمهن.. وفى نفس اللحظة انشقت الأرض عنهن . والغريب أننى لمحت وسطهن على ضوء الشمعة الخروف وقد بدا أنه خارج لتوه من الحمام.. آخر نظافة وقد تم تسريح شعره بالسيشوار ويرتدى بيبيونة والجميع من حوله يتصايحون : هابى بيرث داى تو يو.. سنة حلوة ياجميل.. سنة حلوة ياخروف.. اندهشت لحظات قبل أن تسحبنى بنتى الصغيرة « وعود » من يدى وهى تقول : تعال يا بابا عشان تطفى معانا الشمع.. النهاردة عيد ميلاد الخروف واحنا عاملين له حفلة » !!

لم أشعر بنفسى إلا وأنا أنفجر غيظاً وكمداً وأصرخ قائلاً :

- ده أنا بقالى معاكم ٢٠ سنة مفيش مرة واحدة فيكم فكرت تحتفل بعيد ميلادى.. فإذا بزوجتى تأخذنى على جنب وهى تقول لى : اهدأ بس يا حبيبى وتعال أشرحلك الموقف.. دلوقتى يا روحى الخروف ده ثمنه كام؟!

Looloo
www.dvd4arab.com

قلت ١٢٠٠ جنيه.. فردت بسرعة : طيب بصراحة كده لو بعيد الشر بعيد الشر حصلك أى حاجة فى حادثة ميكروباص ولا أتوبيس لاقدر الله تفتكر الحكومة ممكن تدفع فيك كام ؟!.. فقلت مش أكثر من ٧٠٠ جنيه.. فقالت: طيب شوفت بقى الخروف غالى إزاى.. ياللا بقى تعال نلحق لحسن العيال قربوا يخلصوا الجاتوه !!



# أنا والمدام والعيال

المدهش أننى عندما كنت أضطر لحمل طفلتى الصغيرة - التى لايتعدى وزنها ١٠ كيلو جرامات - هذه الثوانى المعدودة كانت علامات الغيرة تظهر على وجه زوجتى وكانت ترمقنى بنظرة ذات مغزى

**شباكنا ستايره « حديد » !**



Looloo
www.dvd4arab.com

رحم الله نجومنا الكبار من أمثال رشدى أباظة وصلاح ذو الفقار وفريد شوقى الذين تسببوا لى فى كل هذاالقلق وكل هذه المعاناة التى بدأت منذ زواجى.. فقد كان أحد أحلام زوجتى الذى لم أستطع أن أحققه لها حتى الآن هو أن أحملها بين ذراعى وأطوف بها فى الشقة مثلما كان يفعل صلاح ذو الفقار مع شادية أو رشدى أباظة مع سامية جمال أو فريد شوقى مع هدى سلطان لدرجة أن الأفلام العربية التى يلعب بطولتها هؤلاء النجوم أصبحت تمثل لى عقدة حقيقية.. فإذا حاولت تغيير القناة بسرعة قبل أى مشهد من هذه المشاهد خطفت زوجتى الريموت كونترول من يدى بسرعة لضمان استمرار مشاهدتنا للفيلم وتظل طوال المشهد تنظر لى نظرة ندامة وهى تتحسر علي بختها وعلى حلمها الذى لا يتحقق ابداً.. حاولت مراراً وتكراراً أن أقنعها بأن هذه المشاهد لايمكن أن تكون حقيقية أبداً ولابد أن يكون هناك خدعة معينة فى التصوير لكن زوجتى أصرت على أن المشاهد التى نراها على الشاشةحقيقية تماماً لأكثر من سبب.. أولا أن الخدع السينمائية فى ذلك الوقت لم تكن بهذه الدقة والبراعة.. ثانيا وهذا هو الأهم أن الذى ساعد على تصوير هذه المشاهد بدون الحاجة إلى الخداع أن أبطال هذه الأفلام من الرجال كانوا فى الواقع أزواجاً لبطلات هذه



الأفلام من النساء.. فلم يكن هناك أى حرج فى أن يحمل صلاح ذو الفقار شادية بين ذراعيه أو أن يشيل رشدى أباظة سامية جمال على كتفه.. أو أن يخطف فريد شوقى هدى سلطان فوق رأسه !!

شرحت لزوجتى إنى لا أقصد أن اللجوء للخداع كان بسبب الحرج ولكن بسبب الوزن.. فكيف يمكن لصلاح ذو الفقار أن يحمل شادية بهذه السهولة دون أن ينحنى ظهره أو حتى يتقوس قليلاً ؟!.. وكيف يستطيع رشدى أباظة أن يشيل سامية جمال دون أن تظهر على وجهه أى علامات للمعاناة ؟!.. وكيف يطير فريد شوقى بهدى سلطان دون حبة عرق واحدة على جبينه ؟!.. كيف لهم جميعاً أن يفعلوا ذلك بدون خدع تصويرية إذا كنت أنا أتصبب عرقاً وتكاد تزهق روحى إذا عدت للبيت حاملاً بطيخة ولا كيس فاكهة مع أنى أعتبر نفسى من أصحاب الأجساد الرياضية ولا يقل جسدى عن رشاقة ولياقة صلاح ذو الفقار أو رشدى أباظة أو فريد شوقى ، ومع ذلك فأنا لا أكاد أطيق أن أحمل بنتى الصغيرة التى لا يتعدى وزنها ١٠ كيلو جرامات ثوانى معدودة عندما تصر أن تتشعبط فى رقبتى بمجرد دخولى من باب الشقة .

المدهش أننى عندما كنت أضطر لحملها هذه الثوانى المعدودة كانت علامات الغيرة تظهر على وجه زوجتى وكانت ترمقنى بنظرة ذات مغزى ولسان حالها يقول : اشمعنى يعنى البنت المفعوصة دى ؟!.. فكنت أرد لها نفس النظرة ولسان حالى يقول : البنت هى اللى بترمى نفسها علىّ وتتشعبط فى رقبتى ولو عايزة اعملى زيها..لكن طبعا كرامة زوجتى كانت تمنعها من هذه الخطوة مع أن شادية هى التى كانت تطلب من صلاح ذو الفقار أن يحملها ويلف بها فى الشقة قائلة له : « شيلنى يا حواش » وذلك عندما كانت تعتقد أنه زعيم عصابة فى فيلم عفريت مراتى.. كذلك لم يفعل رشدى أباظة هذه الفعلة إلا للتغطية على غرامياته المتعددة

Looloo
www.look4arab.com

خارج المنزل.. أما فريد شوقى فكان حمله لهدى سلطان جزءاً من خطة العصابة للهروب !

الغريب أنه مع إصرار زوجتى وإلحاحها فى الطلب قمت بعمل عدة تحريات سرية على مجموعة من الجيران والأصدقاء والأقارب لكى أعرف ما إذا كنت أنا الوحيد الذى لا يحقق لزوجته مثل هذا الحلم أم أن كلنا فى الهم شرق.. وأسفرت التحريات عن نتائج مبشرة بالنسبة لى فقد حاول أحدهم أن يفعلها فأصيب بانزلاق غضروفى يعالج منه منذ خمس سنوات.. ونجح آخر بالفعل فى حمل زوجته لمدة ٣ دقائق فأصابه لين عظام جعله طريحاً للفراش لا يغادره.. أما الثالث فقد كان فخوراً بصحته وعندما حمل زوجته خمس دقائق أصيب بتهتك فى عضمة الحوض ، والشخص الرابع تعرض لكسر فى الترقوة . والخامس مصاب بشلل رباعى من رابع أيام شهر العسل ،أما الشخص الوحيد الذى كان ينفذ هذا الطلب لزوجته يومياً فلم يستمر على قيد الحياة أكثر من ٥ شهور قضاها مصاباً بالشلل الرعاش !!

بدأت الأمور تدخل فى الغميق وأصبح كيان الأسرة مهدداً.. فقررت اللجوء إلى التمرينات الرياضية التى تبرز المجانص والعضلات وجمعت كل الصور عن الشحات مبروك وكرم جابر ويوسف منصور.. وأصبحت أتحين الفرصة لكى أشاهد فى المرآة التطور العضلى لجسدى.. وفى إحدى هذه المرات اندمجت أمام المرآة فى الدور لدرجة أنى لم أنتبه لدخول زوجتى والبنات للحجرة حيث أفقت على زغرودة قوية أطلقتها زوجتى.. وإذا ببنتى الكبيرة يثرب تمسك بعضلاتى وتقول : إيه ده كله يا بابا.. حضرتك بقيت ولا حتى ڤان دام.. فردت عليها أختها «لقاء» قائلة: ڤان دام مين يابنتى.. أبوكى بقى جاكى شان !!.. فإذا بشقيقتهما الثالثة « أسرار » تقول : بلا ڤان دام بلا جاكى شان.. أبوكم بقى زى سلومة الأقرع وواضح أن العصابة هددته بأنه لو مارجعشى زى زمان حيحطوا السيخ المحمى فى صرصور ودنه !!



بعد شهرين من التمارين شعرت بأنى جاهز للمهمة القومية وعلى سبيل الاحتياط اختبرت نفسى فى شيل البطيخة فوجدتنى أحملها بدون تعب وكيس الفاكهة كان فى يدى خفيفاً جداً ولكن المفاجأة الحقيقية التى كانت فى انتظارى أنه فى الوقت الذى أصبحت فيه جاهزاً تماماً للمهمة أقلعت زوجتى تماماًعن طلبها المتكرر.. والأغرب أنها بدأت تظهر عليها أعراض غريبة حيث كانت تنظر إلى عضلاتى الجديدة وهى مذعورة ثم تنظر إلى الشباك وهى تصرخ فى هيستريا غير عادية.. كما أصرت وبشكل غريب جداً على تركيب أعمدة حديدية فوراً لجميع شبابيك الشقة التى تحولت ما يشبه السجن.. وطوال ١٠ أيام لم تسفر التحريات التى قمت بها فى كشف غموض هذا التحول الكبير فى موقف زوجتى.. جمعت البنات سراً وهددتهن بالحرمان من المصروف سنة كاملة لو لم أعرف ماذا حدث.. وبعد أن تبادلن النظرات همست يثرب قائلة : أصل يا بابا ماما من كام يوم كانت بتتفرج على فيلم فى التليفزيون كانت البطلة بتطلب فيه من جوزها الغلبان اللى زى حضرتك كده أنه يشيلها ويلف بيها الشقة.. وبعد إلحاح طويل منها شالها فعلاً فى أوضة النوم.. وبعد مالف بيها كام لفة وبدال ما يحدفها على السرير زى أفلام زمان قام حدفها من الشباك !!

Looloo
www.dvd4arab.com

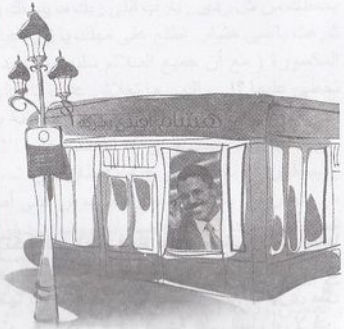

انتهت حفلة الاستقبال والتف الجميع حولى فقلت فى نبرة من يفهم الهدف من وراء كل ذلك : هاه.. خير.. عايزين إيه ؟!.. فقالت بثرب: بصراحة كدة يا بابا إحنا عايزين حضرتك تعمل لك مشروع صغير عشان تزود الدخل ونقدر نعمل حاجة للمستقبل

**هشام أفندى وشركاه !**



Looloo
www.dvd4arab.com

علمتنى الحياة أن الملانكية التى تهبط فجأة على زوجتى وبناتى غالباً ما يكون وراءها طلب من الطلبات الضخمة التى يدركن أننى لن أوافق عليها بسهولة نظراً لتكلفتها الباهظة التى لايتحملها راتبى الشهرى مثل تناول الطعام خارج البيت.. أو الخروج فى فسحة على النيل أو لا قدر الله ركوب تاكسى العاصمة.. تبدأ طقوس هذ الملانكية عندما أجد زوجتى وبمجرد دخولى من باب العمارة تفتح باب شقتنا التى تقع فى الدور الخامس وهى تمسك فى يدها بشمعة منورة رغم أن الإنارة الموجودة على السلم تكفى لإنارة القاهرة الكبرى كلها.. ثم تقف على البسطة وقد مدت يديها بالشمعة لتنير لى الطريق وأنا أصعد السلالم وهى تناديني وتلاحقنى بسيل هائل من الأدعية من تلك النوعية التى كانت الست أمينة بطلة ثلاثية نجيب محفوظ ترددها وهى تستقبل زوجها سى السيد أحمد عبد الجواد وهو عائد كل ليلة من السهرات الماجنة عند زبيدة العالمة أو جليلة الرقاصة.. الفارق الوحيد أننى والحمد لله لم أتشرف يوماً بلقاء زبيدة ولا جليلة - على كثرة شبيهاتها هذه الأيام - إلا من خلال التليفزيون عندما يعيد عرض أحد هذه الأفلام خاصة فيلم بين القصرين الذى شهد منافسة حامية بين الراقصتين للفوز بقلب سى السيد !

تبدأ زوجتى موشح أدعية ست أمينة قائلة : بسم الله ما شاء الله أهلاً



وسهلاً يا خويا.. حمد الله على سلامتك.. نورت بيتك ومطرحك إلهى يحفظك من كل ردى.. يارب اللى زيك ما يسبقك واللى وراك ما يحصلك.. شرفت يا سى هشام.. اطلع على مهلك يا نور عينى وخلى بالك من السلمة المكسورة ( مع أن جميع السلالم سليمة والحمد لله ).. أفرد لك رموشى تخطى عليها ؟!.. والنبى ما تغلاش عليك يا غالى ياكل أمالى.. والغريب أننى أتمادى فى الدور وأشعر فى هذه اللحظة بأنى قد تحولت فعلاً إلى سى السيد حيث أجد نفسى قد انتفخت على الآخر وأتخيل أن القميص والبنطلون قد تحولا إلى جبة وقفطان وأن شنبى زاد طوله فجأة أكثر من مترين ولا ينقصنى سوى الطربوش حتى أصبح نسخة بالكربون من السيد أحمد عبد الجواد خاصة أنه وبمجرد دخولى من باب الشقة تكتمل منظومه الملانكية عندما يتسابق الملانكة الصغار قصدى البنات يعنى مع أمهن فى خدمتى.. واحدة تخلع عنى حذائى وأخرى تتناول منى الجبة والقفطان وثالثة تأتينى بكوباية مية ورابعة تتولى رص الملابس على الشماعة.. ثم تأتى الملاك الأكبر التى هى زوجتنا المصونة بطشت فيه مياه وملح لتدعك لى قدمى بعد تعب اليوم الطويل !

انتهت حفلة الاستقبال والتف الجميع حولى فقلت فى نبرة من يفهم الهدف من وراء كل ذلك : هاه.. خير.. عايزين إيه ؟!.. فقالت بترب: بصراحة كدة يا بابا إحنا عايزين حضرتك تعمل لك مشروع صغير عشان تزود الدخل ونقدر نعمل حاجة للمستقبل.. ثم التقطت لقاء طرف الحديث قائلة : ماتز علش منى يا بابا شكلك بقى وحش قوى فى العمارة.. كل الجيران موظفين بالنهار لكن ليهم شغلانة تانية بعد الظهر ..فقالت أسرار تكمل كلام أختها : أيوه يا بابا عمو ممدوح فتح سوبر ماركت هو ومراته وإخواته.. واونكل حسن عمل بوتيك بتقف فيه طنط منار مراته لما يكون هو فى الشغل وعمو خالد أبو خلود شغال على تاكسى وأبو حسام فتح مغسلة وأبو تامر كهربانى وعمو عبد الفتاح أبو ولاء اشتراله ميكروباص بيشغله على الخط.. فأكملت وعود كلام شقيقتها قائلة : يعنى بصراحة كده مفيش غير حضرتك فى العمارة اللى مندوش مشروع



Looloo
www.looloo-arab.com

يجيبله دخل إضافى.. ياما قولنا لحضرتك إن الصحافة والكتابة والكلام ده ماعدش ينفع يأكل عيش لوحده.. اتعلموها بقى !

انتهى كلام البنات وأخذن يتطلعن لى انتظاراً لمعرفة رد فعلى فقلت: لكن يا بنات أبوكم ما عندوش أى فكرة عن الأعمال التجارية.. أنا بصراحة ما أعرفش غير فى الصحافة والكتابة.. فعادت يثرب تقول : طيب وماله يا بابا.. إحنا عندنا فكرة مشروع جديد من نوعه ومش بعيد عن الصحافة والكتابة .. فقلت : إيه.. تكونوش متصورين أنى ممكن أفتح جريدة لحسابى ؟!.. فقالت لقاء : لا يا بابا الجرايد دلوقت بقت على قفا من يشيل.. ثم أكملت أسرار الكلام قائلة : الفكرة الجديدة مش محتاجة دكان ولا مقر كمان.. يعنى مفيش ضرائب ولا تكلفة ميه ونور ولا حتى أجور عمال لأن إحنا العمال اللى حضرتك ممكن تعتمد عليهم فى المشروع.. وإحنا يا سيدى مش حنطلب كتير وممكن ناخد نص اللى ممكن يطلبه أى عامل غريب من بره !

ازداد شوقى لمعرفة المشروع فقلت لهم : ياريت تجيبوا من الآخر وتقولولى إيه هو المشروع ده ؟!.. فقالت يثرب باعتبارها أكبر البنات: بص بقى يا بابا.. إحنا مشروعنا اسمه صحافة ديلفرى.. حضرتك عارف أن كل السكان اللى عندنا أصبحوا رجال وسيدات أعمال ومفيش عندهم وقت لقراءة الجرايد والمجلات والكلام الفارغ ده.. وحضرتك بترجع البيت كل يوم بكوم كبير قوى من الجرايد والمجلات وماما دائماً بتشتكى من الزحمة فى الشقة بسببها.. كل المطلوب من سيادتك يومياً تقعد بعد ماترجع من الشغل تعمل ملخص لأهم الأخبار والموضوعات والمقالات المنشورة وإحنا نصور الملخص ده ونعمل منه ٢٠٠ أو ٣٠٠ نسخة ونوزعها على المحلات والشقق مقابل اشتراك يومى جنيه واحد والزبون من دول حيلاقى نفسه بيعرف ملخص كل اللى اتنشر فى اليوم بجنيه واحد بدلا ما كان بيدفع جنيه على الأقل فى كل جريدة أو ٣ جنيه فى المجلة.. تصور يا بابا دراسة الجدوى اللى عملناها بتقول إن تكلفة تصوير التقرير



اللى حضرتك تعمله مش حتتعدى ٢٠ ولا ٣٠ جنيه بالكتير.. يعنى ممكن نكسب من الحكاية دى ٢٥٠ ولا ٢٧٠ جنيه كل يوم قول حتى ٢٠٠ جنيه كفاية.. ساعتها البلية تبقى لعبت بصحيح ونقب بقى على وش الدنيا !

قلت وقد بدأت الفكرة تداعب خيالى بقوة : بس يافالحة منك ليها انتوا عارفين عادة المصريين.. لما المشروع ده ينجح حتلاقى مليون واحد بيعملوه وساعتها حتحصل عملية حرق للأسعار ونلاقى المشروع يفشل!.. فقالت يثرب بالعكس يا بابا.. ساعتها نتحد مع شركة ولا اتنين من دول ونعمل شركة مساهمة وممكن كمان نبيع حته منها فى البورصة.. وسيادتك سيد العارفين يعنى إيه بورصة.. يعنى تبقى طاقة القدر انفتحت لينا على الآخر وكل اللى علينا أننا نغرف من مغارة على بابا لغاية لما نشبع !

قلت وأنا أشعر بنافوخى يعمل بكل طاقته : أنا موافق يا بنات بس بشرط أننا نسمى الشركة دى هشام أفندى.. فصرخن فى نفس واحد وقلن: لا بقى يا بابا.. كله إلاّ الاسم ده.. أنت عايز الحكومة تعمل فينا زى ما عملت فى عمر أفندى اللى اتباع بتراب الفلوس ؟!.. والحل الوحيد عشان نهرب من المطب ده إنك تكتب الشركة بأسمائنا ونسميها هشام أفندى وشركاه.. يمكن كده الحكومة ما تخدش بالها !

Looloo
4arab.com

# أنا والمدام والعيال

فى إحدى المرات نجحت فى اختلاس عدة قطع صغيرة من المومبار الذى كان يتصدر الطبلية ورغم أن عدد ما اختلسته لايزيد على أصابع اليد الواحدة إلا أننى انكشفت وفشلت فى التهامها بعد أن تلقيت عدة تهديدات من الزوجة والبنات يدعين فيها أننى أمتلك أسلحة دمار شامل

**أسلحة « المومبار » الشامل !!**



Looloo
www.dvd4arab.com

كلما جلست إلى الطعام أناوالمدام والعيال أشعر بأننى مثل دولة عربية شقيقة سقطت فى براثن أمريكا وحلفائها.. يزداد هذا الشعور بداخلى فى اللحظات الحاسمة التى تسبق عملية وضع طاسة اللحمة على الطبلية حيث أتعرض لعمليات تحرش واسعة النطاق وسط صمت دولى رهيب.. يبدأ الأمر بأننى كلما جلست فى مكان جاءت واحدة من البنات وزغدتنى كتف غير قانونى مدعية أن هذا هو مكانها الأثير الذى لاتستطيع أن تتذوق الطعام وتستمتع به إلا إذا جلست فيه.. فإذا حاولت أن أتجه يمينا ويساراً زغدتنى أكتاف بقية البنات وأمهن بنفس الحجة السابقة.. وهكذا وبالكاد أجد لنفسى مكاناً صغيراً كل يوم لكى أتناول الطعام من خرم إبرة ولولا غريزة الحياة وحب البقاء لما كافحت يومياً هذا الكفاح المرير من أجل الحصول على الحد الأدنى من الطعام الذى يضمن لى الاستمرار على قيد الحياة !

وإذا كانت مسألة المكان الذى أجلس فيه تكون على هذه الصورة فلك أن تتخيل مسألة تناول الطعام نفسها والتى تتبع فيها أمريكا وحلفاؤها - قصدى زوجتى والبنات - سياسة اليد الطولى التى تتضمن مجموعة من الضربات الاستباقية أتعرض لها فى جميع أجزاء جسدى خلال الهجوم الضارى على الطعام فلا أقوى بعدها أن أخرج ولو حتى لفظة واحدة من ألفاظ التعبير عن الألم.. وإذا رأيتنى عقب انتهاء الطعام تشعر وكأنى خارج لتوى من أم المعارك حيث يبدو على وجهى الشحوب الشديد وعلى جسدى الهزال



والوهن.. زائغ النظرات.. ممزق الملابس متلعثم الكلمات.. منكوش الشعر.. ملخبط القسمات !

الغريب أن زوجتى وبناتى يفعلن ذلك يومياً على أنه شيء فى صالحى تماماً وبنسبة ١٠٠٪.. فأنا من وجهة نظرهن لا أعرف مصلحتى جيداً ومن الممكن أن أقدم على أى تصرف فيه تهور يضر بصحتى.. وهو كما ترون نفس المنطق الأمريكى فى التعامل مع شعوب العالم خاصة إذا كانت الطبلية تتضمن أى سلع استراتيجية مثل أصابع المحشى التى تعادل أهمية براميل البترول.. فرغم شقايا وكدى طوال النهار والليل لتدبير النفقات اللازمة لصنع طبق أو اثنين من المحشى إلا إنه محرم علىّ الاقتراب منه.. فما أن يظهر الطبق على الطبلية حتى يضعن أياديهن عليه لمنعى من التصرف فيه.. ثم يقتسمنه فيما بينهن أمام عينى دون رحمة ولا شفقة وبدون أن ترق أى واحدة منهن لمنظرى وقد سال لعابى وتهدّل لسانى وأكاد أموت حسرة متمنيا ولو حتى صباع محشى واحد دون جدوى !

فى إحدى المرات نجحت فى اختلاس عدة قطع صغيرة من المومبار الذى كان يتصدر الطبلية ورغم أن عدد ما اختلسته لايزيد على أصابع اليد الواحدة إلا أننى انكشفت وفشلت فى التهامها بعد أن تلقيت عدة تهديدات من الزوجة والبنات يدعين فيها أننى أمتلك أسلحة دمار شامل من الممكن أن تعرضنى لحملات تفتيش من الوكالة الدولية للطاقة الذرية ..ولكى أرحم نفسى من البهدلة وقلة القيمة سلمت أمرى لله وقمت بارشاد البنات وأمهن للمكان الذى كنت قد خبأت فيه المومبار.. ومع ذلك لم يخل الأمر من تحقيقات موسعة وشاملة ظلت السيدة زوجتى خلالها تعاملنى معاملة رئيس لجنة التحقيقات الدولية فى مجلس الأمن.. وكنت كلما رأيت على شاشة التليفزيون أى مسئول دولى يدلى بتصريحات صحفية فى مقر الأمم المتحدة أضع يدى على قلبى خوفاً وهلعاً أن يتطرق لمشكلة العثور على قطع المومبار التى خبأتها عن زوجتى وبناتى.. فلست على استعداد لتحمل آثار مثل هذه الفضيحة الغذائية الدولية التى يمكن أن تكون فيها نهايتى لو تم تصنيفى ضمن قائمة محور الشر التى تشمل الزوج الخائن والزوج

Looloo
www.liilil4arab.com

البخيل الذى يخفى المومبار عن أسرته وهو ما يعنى الهجوم المتلاحق على شخصى الضعيف من منظمات حقوق الإنسان.. وربما استلزم الأمر زيارة خاطفة لوزراء خارجية أمريكا ودول الاتحاد الأوربى يحذرون فيها بأنهم لن يسمحوا أبداً بوجود مثل هذا الزوج الشرير الذى يقوم بعملية تخصيب المومبار لاستخدامه فى أغراض غير سلمية !

منذ أيام عدت إلى بيتى فكانت زوجتى قد انتهت من إعداد الطعام تماماً، ولأنى تأخرت كعادتى كل يوم فقد راحت فى سبات عميق هى والبنات انتظاراً لمجيئى فاضمرت فى نفسى شيئاً وذهبت إلى المطبخ متلصصا على طراطيف أصابعى حتى لا يصدر عنى أى صوت يفسد الخطة.. وفى المطبخ وجدت كل شيء على ما يرام .. الأكل جاهز واللحمة منورة فى الطاسة والأشيا معدن ولمحت فى ركن جانبى بالمطبخ فرخة محمرة فسارعت بالتهامها وأنا أكاد أخرج لسانى شماتة ليس فقط فى زوجتى وبناتى ولكن فى المجتمع الدولى كله !!.. وكنت ألتهم الفرخة بتلذذ واضح ولسان حالى يقول : ابقوا ورونى شطارتكم يا حلوين !!

انتهيت من الفرخة فى ثوان معدودة وقمت بإزالة آثار الجريمة تماماً وسارعت بتغيير ملابسى وأنا أوقظ الجميع متظاهراً بأن عصافير بطنى بتصوصو وطلبت منهن أن يسارعن لإعداد الطعام لأنى مش قادر أتحمل الجوع أكتر من كده.. وبالفعل جلسنا جميعاً إلى الطبلية وبعد قليل طلبت زوجتى من بنتى الكبرى أن تحضر قزازة ميه من المطبخ !! فعادت بالمياه وعلى وجهها علامات الذهول وهى تصرخ قائلة : الحقى يا ماما.. الظاهر القطة أكلت الفرخة اللى كانت عندها إنفلونزا واللى حضرتك دبحتيها وجهزتيها عشان تسمّى بها الفيران !

دارت بى الأرض عدة دورات ووضعت يدى على بطنى بسرعة وبدأت أشعر بفقدان الوعى فى الوقت الذى كانت زوجتى فيه ترد على بنتى بكل هدوء وهي تقول لها : تستاهل.. أصلها قطة عديمة التربية وأحسن اللى غارت في داهية ..تلاقيها دلوقتى ماتت تحت أى كنبة.. عموماً إبقى قومى بعد ماتخلصى أكل إنتى وأخواتك اسحبوها على كوم الزبالة اللى فى الشارع



# أنا والمدام والعيال

ظهر القلق من جديد على وجه أبو ولاء وهو يشعر بأن الزيارة الميدانية لن تؤتى ثمارها بل على العكس ربما تجيء بنتيجة عكسية مما جعله ينهى رحلة السكان للسطح بشكل مفاجيء

## ياحلوة يا « فرخة » يا مقمعة !

١٢

Looloo
www.dvd4arab.com

!

سبحان المعز المذل.. هذه هى العبارة التى أصبحت تتردد على ألسنة جميع سكان عمارتنا ونحن نرى جارتنا جيهان وقد تحولت من النقيض إلى النقيض فى ظرف أسبوعين وربما أقل.. جيهان كانت هى أحدث سكان العمارة حيث وصلت إلينا منذ ثلاثة شهور لتسكن فى إحدى شقق الدور الأخير من العمارة ولم يكن قد مضى على سكنها معنا أكثر من أسبوعين عندما اكتشفنا أنها استغلت سطح العمارة وأنشأت عليه عشة فراخ على أحدث طراز !

منذ أن اكتشفنا العشة انقلب حال العمارة رأساً على عقب وكأنه حدث عالمى لا يقل عن أى كشف أثرى من الذى يتم الإعلان عنه بين الحين والآخر مما دفع رئيس مجلس إدارة العمارة الحاج عبد الفتاح أو أبو ولاء كما يحلو للجميع أن ينادوه إلى أن يتقمص دور الدكتور زاهى حواس عالم الآثار المعروف ودعا إلى اجتماع عاجل حضره جميع سكان العمارة ماعدا زوج جيهان وهو رجل غامض كان دائماً يرتدى نظارة سوداء.. وقد فشلنا فى معرفة وظيفته على وجه التحديد حيث كانت سيارة سوداء بسائق أسود أيضاً تأتى صباح كل يوم لتأخذه إلى العمل ثم تعيده قبيل العصر حيث يدخل شقته لا يغادرها إلا صباح اليوم التالى وكان إذا



ألقى أحد عليه السلام اكتفى بالرد بإيماءة خفيفة من رأسه بدون كلام !

بدأ الحاج عبد الفتاح الاجتماع ببيان عاجل ألقاه على مسامعنا عن جنينة الفراخ التى تم اكتشافها وماتشكله من خطر داهم على أساسات العمارة حيث أن ما يمكن أن تحدثه الفراخ على السطح من تخريب يمكن أن يؤثر سهولة على البنية الأساسية للعمارة كلها باعتبارها كتلة خرسانية واحدة !

استشعر أبو ولاء أن بعضنا لا يصدقه على طول الخط أو على الأقل أننا نظن فى كلامه بعض المبالغة المسألة ليجذب اهتمامنا فنفحت عليه كرامته وتوقف عن الكلام ليطالب الجميع بأن يتبعوه فى زيارة ميدانية للسطح ليتفقدوا العشة.. فإذا بخيرات الله من الطيور تقفز هنا وهناك.. وإذا بجميع سكان العمارة من رجال ونساء وأطفال يطلقون صيحات الإعجاب والاستحسان.. واحده تقول : بسم الله ما شاء الله وأخرى تصيح: الله أكبر.. وثالثة تربت على ظهر وزة عفية احمرت خدودها من الصحة وهى تقول : اللى مايعرفش فى الوز يقول دى جاموسة بس من غير قرون.. وراحت بنتى الصغيرة تجذبنى أنا وأمها من ملابسنا وهو تقول: مش هى دى الحاجات اللى كل مانشوفها فى التليفزيون ونسألكم عنها تقولو لنا إنها أفلام خيال علمى.. فردت عليها أختها الأكبر منها قائلة : ياشيخة ماتظلميش ماما وبابا.. هم قالوا إن دى كائنات حية كانت موجودة زمان بس انقرضت خالص من الوجود كله . فتدخلت شقيقتها الثالثة فى الحديث قائلة : بس اخرسى منك ليها.. ما هو ماما وبابا بيحبوا يوفروا علينا المجهود اللى ممكن نبذله فى أكل الحاجات دى وبيشتروها لنا فى صورة مكعبات صغيرة اسمها مرقة.. يعنى الحق عليهم أنهم خايفين علي أسنانا ؟!.. فإذا بالبنت الكبيرة تلتقط طرف الحديث وتقول : فعلاً خيراً تعمل شراً تلقى.. ثم نظرت لى قائلة : أنا لو من حضرتك يا بابا أعاقب العيال المش مؤدبين دول.. حضرتك تيجى على نفسك وتشتريلهم دكر بط زى ده.. خليهم يتعبوا فى أكله ويتأدبوا.. وباسلام لو كررتها يا بابا

Looloo
www.vd4arab.com

ياحبيبى مرة تانية بذكر وز من اللى بيجرى هناك ده ولا مالطية زى اللى بتتمخطر دى.. أنا واثقة أن العيال دى حتعرف بعد كده أن الله حق وما افتكرش أنهم ممكن يطلبوا الحاجات دى تانى !!

ظهر القلق من جديد على وجه أبو ولاء وهو يشعر بأن الزيارة الميدانية لن توتى ثمارها بل على العكس ربما تجيء بنتيجة عكسية مما جعله ينهى رحلة السكان للسطح بشكل مفاجيء ويطالبنا بالعودة إلى مقر القيادة العليا فى شقته مؤكداً أن مجلس الإدارة فى حالة انعقاد دائم حتى يتم حل المشكلة.. وأعلن عن مجموعة من التكليفات لعدد من السكان تضمنت ذهاب أحدنا لتحرير محضر فى القسم وآخر يبلغ الحى وثالث يخطر مديريات الصحة ورابع يبلغ المحافظة وذلك بعد أن فشلت المفاوضات الودية مع جيهان لإزالة مستعمرة الفراخ بشكل ودى.. كان من الواضح أن جيهان قد رتبت أمورها كويس حيث كان من نصيب الجار الذى ذهب للقسم دش توبيخ من الصول الذى قال له : المفروض ان فراخ جيهان هانم هى اللى تشتكيكم يا سكان الغبرة !!.. أما الجار الذى ذهب للصحة فقال له الموظف باستنكار : جاى تشتكى من عشة جيهان هانم.. طيب إيه رأيك أن العشة دى هى اللى عملت لعمارتكم قيمة.. وبعدين أنا عاينتها بنفسى ولقيتها مطابقة تماماً للمواصفات والاشتراطات الصحية!!.. أما موظف الحى فقد بدا عليه الارتباك وهو يحاول أن يخبئ شيئاً ما تحت المكتب ولكن يبدو أن مقاومة هذا الشيء كانت أقوى وبعد لحظات فوجيء الجميع بديك رومى ضخم ينطلق جرياً من تحت المكتب والموظف يلاحقه ليمسك به وسط دهشة الجار الذى كان يقول لنفسه : الديك ده شكله مش غريب عليّ.. ياترى شقته فين قبل كده ؟!.. أما الجار الذى كان مكلفاً بالذهاب إلى المحافظة فقد عاد بخفى حنين بعد أن اكتشف أن الموظف المختص بتلقى مثل هذه البلاغات ما هو إلا جوز جيهان بشكله ولحمه وطبعاً صاحبنا ارتاب فى أمر الجار الذى غادر المكان مسرعاً بعد أن ادعى أنه كان يمر بجوار المكان فخطر له أن يسلم عليه لأنه لم يره فى العمارة منذ فترة !



منذ ذلك التاريخ أصبحت جيهان وزوجها محل احترام الجميع مما اضطر أبو ولاء أن يعلن استقالته من رئاسة مجلس الإدارة لأننا على حد تعبيره سكان خرعين لانستحق رئاسته وبالعافية وافق الأستاذ خالد أو أبو خلود كما نحب أن نناديه على قبول المهمة بعد رفض الجميع لهذه التركة الثقيلة التى تتضمن جمع الاشتراكات وسداد ما على العمارة من التزامات مثل فواتير الكهرباء والنظافة وغيرها.. واضطر أبو خلود فى بداية عهده أن يتجاهل موضوع العشة مشيراً إلى أن المجلس الجديد الذى سيحكم العمارة سيتعامل بنظرية أن الإيد اللى ما تقدرش تقطعها بوسها.. واستمرت جيهان فى زهوها تمشى ولسان حالها يقول يا أرض اتهدى ما عليكى قدى.. وراح زوجها بعد أن هرش الفولة يطاردنا بإنذارات متتالية أرسلها لنا عن طريق إدارة الإسكان بالمحافظة تهددنا بالطرد من الشقق لأننا متأخرين سنوات طويلة عن سداد القسط الشهرى !

ولأن كل قوى له الأقوى منه جاءت لعنة إنفلونزا الطيور لتضع حداً لغرور جيهان وجبروت زوجها.. وإذا بقوات الأمن الصحى تقتحم سطح عمارتنا ليلاً لتداهم عشة الفراخ وقد تجمع كل السكان للفرجة على المشهد العجيب لرجال بوليس الآداب الصحية وهم يقفشون الديوك والفراخ عرايا كما ولدتهم أمهاتهم ويدفعون بهم واحداً تلو الآخر إلى بوكس المجزر الآلى وسط دموع جيهان وصيحات سكان العمارة الذين أخذوا يطلقون صيحات الله أكبر.. الله أكبر ، بينما تراص الأطفال على الصفين يصفرون ويصفقون وهم يغنون فى صوت واحد لا يخلو من نبرة شماته : ياحلوة يا فرخة يا مقمعة.. شرفتى إخواتك الأربعة !!

Looloo
www.dvd4arab.com

# أنا والمدام والعيال

سألتنى مندهشة :هو أنا باقولك سرحوك من شغلك ولا مرتبك موقوف صرفه ؟!.. هو حتى اللى متغاظ من أمريكا كمان يقعد على رصيف مجلس الشعب؟ هى الحكومة حتلاقيها منين ولا منين؟..

**ماشربتش من زيرها..؟!!**



Looloo
www.dvd4arab.com

قررت أن أشترى زيراً لكى أشرب منه ..لم أعد أرتوى من ماء الثلاجة ولا أدرى إن كان لهذا علاقة بالتقدم فى السن أم أن الأمر متعلق بالتلاعب الذى يحدث فى موارد نهر النيل غير أنى وفى جميع الأحوال وجدت أن ماء الثلاجة لم يعد يبل الريق واكتشفت أننى أزداد عطشاً كلما شربت من الثلاجة ..فأعلنتها صراحة : مفيش أحلى من صينية القلل والزير بتاع زمان ..وقد بدأت افكر فى الموضوع بينى وبين نفسى فترة طويلة من الزمن وكنت أبدودائما شارد الفكر متواصل السرحان لدرجة أن زوجتى قد ظنت بى الظنون حيث فاجأتنى مرة متسائلة :جرى إيه ياراجل ..إنت خلاص نويت تعملها ولا إيه؟! ..ولم أفطن فى البداية لمغزى سؤالها بل واعتقدت أنها قد عرفت من واقع عشرتها معي ما أفكر فيه فقلت بتلقائية وأنا سرحان فى كيفية تنفيذ الفكرة : أيوه فعلاً أنا خلاص قررت أتوكل على الله وعايز أجيبها هنا فى البيت !! ..فإذا بزوجتى تسألنى وهى غير مصدقة لما تسمعه حيث كانت تعتقد أنى أنوى الزواج عليها:وكمان عايز تجيبها هنا فى البيت ؟..قلت بنفس الهدوء والتلقائية:أمال يعنى أوديها فين ؟! الحاجات دى ممنوعة فى الشغل وكمان ماتنفعش فى العربية.. وبعدين معنديش حتة تانية أوديها فيها إنتى عارفة البير وغطاه ..بس اللى محيرنى هو فين المكان اللى ممكن أحطها فيه هنا والشقة يادوب سايعانى أنا وانتى والعيال!!.. فإذا بزوجتى تسخر قائلة:طيب وتحتار ليه..بصلة



المحب خروف..وحصيرة الصيف واسعة والمكان ياحبيبى يساع من الحبايب ألف .. ما تجيبها تعيش معانا فى أوضة النوم ؟!..قلت بسرعة:لا ياشيخة مش للدرجة ..دى محتاجة مكان مفتوح لأنها ممكن تنقط ميه بالليل ولو حطناها فى أوضة النوم ممكن تبهدلنا أنا وانتى وكمان تبهدل الفرش والبلاط .. فإذا بزوجتى تضرب كفاً بكف وهى تقول: اللهم طولك ياروح ..ثم أضافت :واضح إن بسلامتك وقعت على واحدة كركوبة بس دفيانه شوية..قلت : لا بالعكس أنا ناوى أجيبها من البلد عشان أضمن إنها تكون من النوع الأصيل مش مضروبة..فقالت زوجتى : لا حول ولا قوة إلا بالله ثم أضافت : طيب لما سيادتك بتقول إنها ماتنفعش فى أوضة النوم أمال عايز تحطها فين ؟ يكونش ناوى تخليها مع العيال فى أوضتهم؟!.. قلت بسرعة : لا طبعاً ماينفعش لأنى غالبا ممكن أبقى محتاجها دايما آخر الليل ومايصحش إنى كل ماعوزها أزعجك انتى أو العيال ..فقالت زوجتى وقد بدأ صبرها ينفد :طيب إيه رأيك نحطها فى الصالة؟! ..قلت وأنا أضرب كفاً بكف :يابنتى هو انتى عايزة تفضيها؟!...باقولك محتاجة هوا على طول وبالذات بالليل ..فقالت زوجتى :وجدتها وجدتها ..إيه رأيك نحطها فى البلكونة؟! ..قلت بسرعة:برافو عليكى أيوه كده اسخنى معايا هى دى الأفكار ولا بلاش.. فعلاً أحسن مكان ليها إننا نحطها فى البلكونة بالليل!!.. وبالنهار نبقى ندخلها فى الصالة ..فقالت زوجتى :بس تفتكر الجيران يقولوا ايه لما يشوفوك معاها بالليل فى البلكونة ؟!..قلت:ده هو ده المطلوب ..أنا واثق إن كل الجيران حيعملوا زيي وكلها أسبوع وتلاقيها منتشرة فى كل بلكونات المنطقة!!..طيب إيه رايك أنا على استعداد عشان التجربة تنجح أخلى كل الجيران تدوقها الأول على أساس يجربوها قبل مايجيبوا زيها!! ..وهنا لم تستطع زوجتى أن تتماسك أكثر من ذلك حيث قالت :إسمع بقى ياراجل إنت ..يكون فى علمك إن اليوم اللى هى حتدخل فيه البيت حيكون آخر يوم ليّ معاك ..ساعتها حاسيبلك البيت ..فقلت غير مصدق لما أسمعه :معقولة ممكن تعملى عقلك بعقل صينية القلل؟ وهنا صرخت زوجتى تنادى على الجنات قائلة: تعالى منك

Looloo
www.dvd4arab.com

ليها شوفوا أبوكم الظاهر اتجنن رسمى خلاص!!

شرحت وجهة نظرى من جديد للبنات موضحاً نيتى أن أستورد من قنا التى كانت محافظتى- قبل أن تتحول الأقصر إلى محافظة - صينية قلل وكام زير لوضعهم فى البلكونة بدلاً من ماء الثلاجة فإذا بيثرب تصيح فرحا: فانتاستيك يابابا ..ده ديكور طبيعى رائع من البيئة ..وكان لشقيقتها لقاء رأى آخرحيث قالت :يابابا حضرتك ممكن كده تعملنا مشكلة جديدة مع الجماعة الأفارقة اللى عايزين يعطشونا ..لحسن يفتكروا إنك حتسحب ميه من المنبع يعنى محتاج حصة لوحدك..فقالت أسرار :والخوف إنهم يعتقدوا إن الزير عبارة عن نيل صغير وتخيل بقى حضرتك لو الفكرة نجحت ولقيت المصريين كلهم عندهم أنهار قصدى أزيار من دى ..ومش بعيد الحكومة نفسها تعملها كام زير من دول وتسميه مشروع نهر الزير لأنها بالشكل ده ممكن تصحى فى يوم ماتلاقيش نهر النيل وفى الحالة دى نهر الزير يسد ويحل المشكلة وممكن كمان نضم السودان معانا ونبقى إحنا والسودانيين دول المصب من دول حوض الزير ..فإذا بالمفعوصة وعود التى كانت آخر عنقود البنات قبل تشريف الأنسة كلمات تقول:وساعتها بقى يابابا شيرين تغنى:ماشربتش من زيرها ؟..قلت بسرعة :لأ وكمان ممكن نغيركل الأغانى اللى جابت سيرة النيل وتبقى الزير نجاشى حليوة أسمر ..أو يازير أنا واللى أحبه نشبهك فى صفاك..فإذا بالبنات يتبادلن النظرات مندهشين من هذه الأغانى حيث قالت أسرار :معقولة فيه ألبوم لأبو الليف طلع وإحنا لسه ماسمعناهوش؟..ففلت :طيب إيه رايك إنك محرومة من مية الزير طول مابتسمعى أبو الليف ده..فإذا بكلمات تقول: يابابا لو كل اللى بيسمعوا أبو الليف مايشربوش يبقى مصر كلها حتموت من العطش!!..ثم اعتدلت كلمات فى جلستها وقالت بثقة :حضرتك يابابا مش واخد بالك من حاجة مهمة وهى إزاى ممكن الزير والقلل القناوى توصل من الصعيد إلى هنا فى أمان ؟!..قلت :وهى دى مشكلة نشحنهم على عربية نص نقل..فقالت :الموضوع مش سهل كده ياوالدى وتفتكر يعنى لو أجهزة الاستخبارات الأمريكية رصدت العربية واعتقدت أن



الزير والقلل من الرءوس النووية ونسفتها ساعتها ممكن نعمل إيه؟.. نسكت ولا نسكت ولا إيه ؟..قلت بسرعة :لالالا واضح إنك مش عارفة أبوكى كويس أنا لايهمنى بقى أمريكا ولا غيرها ..فقالت وعود :يعنى حتعمل إيه ساعتها ؟..قلت :ودى عايزة كلام :طبعاً ساعتها حتلاقينى فى التحرير ولا قدام ماسبيرو أفرشلهم الملاية وأخلى اللى مايشترى يتفرج عليهم ..فسألتنى مندهشة :هو أنا باقولك سرحوك من شغلك ولا مرتبك موقوف صرفه ..هو حتى اللى متغاظ من أمريكا كمان يقعد على رصيف ماسبيرو؟ هى الحكومة حتلاقيها منين ولا منين؟..قلت :خلاص ولا يهمك بسيطة ياستى ..ساعتها أبقى اعتصم على رصيف الكونجرس..هو الحق علىّ يعنى اللى عايز أحل مشكلة الميه ..خليهم بقى فى أمريكا يحبسونى ولا حتى يعتقلونى فى جوانتانامو عشان ترتاحوا ..ثم نظرت لزوجتى قائلة :قومى هاتيلى كوباية ميه من التلاجة لحسن عيالك نشفوا ريقى أكتر ماهو ناشف..فقالت :التلاجة مافيهاش نقطة ميه عيالك بيفضوا القزايز ومايعبوهاش ..قمت مغادرا الشقة ولم أرد على زوجتى عندما سألتنى : رايح فين.. وسمعت وأنا أغلق الباب كلمات تتولى الرد قائلة: سيبيه يا ماما أكيد رايح يشرب من البحر وراجع!!

Looloo
d4arab.com

# أنا والمدام والعيال

.. الله يرحم أبوكى يا يثرب اللى قضى ١٦ سنة فى التعليم مافتكرش إنه خد فيها كلها على بعضها مصروف يوازى المصروف اللى بتاخديه فى يوم واحد!!

**أكتب لكم من تحت اللحاف !!**



Looloo
www.dvd4arab.com

« واضح إن العضمة خلاص كبرت ».. هكذا حاولت زوجتى استفزازى وهى ترانى يوميا وبمجرد أن أدخل البيت أطلب حق اللجوء اللحافى ( نسبة إلى اللحاف ) طوال مدة بقائى داخل الشقة فى أيام الشتاء بعد أن كنت فيما مضى لا ألجأ إلى اللحاف إلا عند النوم فقط بينما كنت أمارس حياتى العادية من أكل وشرب وقراءة وفرجة على التليفزيون بشكل طبيعى.. هذه الأيام تغير الوضع بنسبة ١٠٠٪ وأصبحت أعيش تحت اللحاف بشكل دائم وكأنى نبات تم زرعه تحت صوبة زراعية لا يستطيع أن يعيش إلا تحتها أو عابد ناسك اعتزل العالم فى صومعة بأطراف المدينة !!.. فإذا أرادت زوجتى أو أى واحدة من البنات منى شيئاً ماعليها سوى أن تطرق باب الصوبة أو الصومعة.. أقصد اللحاف.. بمعنى أن تنقر بأطراف أصابعها على اللحاف من الخارج وبدون أن أرفع حتى طرف اللحاف أقوم بالرد : مين بيخبط ؟!.. بل إننى مع مرور الوقت لم أعد أحتاج أن أسأل عن هوية الشخص الذى يطرق على اللحاف حيث اكتسبت من الخبرات ما يمكنى من تحديد شخصية الطارق من الطريقة التى يطرق بها قبل أن أسمع صوته .. فإذا كانت أصابع الطارق تكاد تهدم الصوبة على العبد لله بطريقة شمشون الجبار فهى حتماً حرمنا المصون تريد أن تقدم لى قائمة طلبات البيت التى تريدنى أن أشتريها ، وإذا كان الطارق يستخدم ثلاثة أصابع أو أقل فى الطرق



على اللحاف فهى بالتأكيد بنتى الكبيرة يثرب تريد عشرين ولا تلاتين جنيه مصروفاً قبل أن تذهب إلى الجامعة.. الله يرحم أبوكى يا يثرب اللى قضى ١٦ سنة فى التعليم ما يفتكرش إنه خد فيها كلها على بعضها مصروف يوازى المصروف اللى بتاخديه فى يوم واحد!!.. ليس لأننى عشت أيام الجنيه الخشب كما تقول يثرب ولكن لأنى أدركت بعضا من هذه الأيام التى كانت البركة تسود كل شىء مهما كان قليلاً عكس هذه الأيام التى كثر فيها كل شىء ولكن مع الأسف منزوع البركة!!

أما إن كان الطارق يستخدم أصابعاً مترددة فى الطرق فهى بلا شك لقاء هانم طالبة الثانوية العامة تريد منى أن أدخل فى جولة مفاوضات مع أمها لكى تسمح لها بترك المذاكرة حتى تشاهد مسلسل مهند التركى.. « الله يخرب بيت مهند على اليوم اللى شوفناه فيه ».. هكذا أقوم بالرد على لقاء من تحت اللحاف مؤكدا لها أن أمها لو رأتها تذاكر بجدية قبل المسلسل لسمحت لها بالفرجة على الحلقة تلقائياً لكن المشكلة أن لقاء وشقيقاتها يقضين ساعة قبل المسلسل فى استرجاع أحداث الحلقات السابقة وساعة بعد المسلسل فى الحكاوى عن توقعات الأحداث القادمة ولو كانت أى منهن تنوى إعداد ماجستير أو دكتوراة عن شخصية مهند لحصلت عليها بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى.. وإذا كانت الأصابع التى تطرق باب اللحاف متوترة فهى بالتأكيد أصابع أسرار التى أصابها ترتيبها الجغرافى حيث أنها الوسطى بين شقيقاتها - بحالة من الوساوس القهرية والخزعبلات الفكرية فهى ترى أحياناً أن يثرب ولقاء يتآمران عليها ، كما ترى أن كلمات تحاول استمالة وعود ضدها ، وفوق كل هذا وذاك تعتقد أسرار أن امها لا تنصفها عندما تشتكى إليها ، لذا لا يكون أمام أسرار سوى أبوها الغلبان تنتظره على أحر من الجمر لتخرج الشحنة التى بداخلها بل فى أحيان كثيرة لا تنتظر عودتى من العمل حيث تتصل بى تليفونياً .. لذا يكون معنى دخولى تحت اللحاف بمجرد دخولى للشقة بالنسبة لأسرار كارثة قومية فهى لا تريد أن تشعر بالهزيمة أمام شقيقاتها مما يعنى أن تقف فوق دماغى حتى أقتص لها ممن ظلمها طوال اليوم،



Looloo www.looloo-arab.com

أما المفعوصة وعود التى كانت آخر عنقود البنات قبل تشريف الانسة كلمات فقد تفتق ذهنها هى والصغيرة كلمات عن فكرة جهنمية حيث لا تنتظر أى منهما أن أدخل تحت اللحاف حتى تطلب ماتريد من مصاصة أو شيكولاتة أو ما شابه من طلبات بل تقف وعود وكلمات أمام اللحاف لمنعى من المرور إليه قبل تحقيق مطالبهما !!

هكذا كان الحال يسير.. وبالطبع لم تكن مقاومتى للخروج من تحت اللحاف تصمد طويلاً أمام إلحاح زوجتى والبنات حيث كنت أضطر للخروج مثل الفأر المبلول من شدة البرد لكى أقوم بتلبية جميع الطلبات المادية والمعنوية إلى أن قررت منذ عدة أيام أن أضع على قلبى حجر وأن أصم أذنى عن أى طرقات على باب اللحاف ، حدثت نفسى بأنه إذا جاءت إحداهن من الباب أرد الباب وأعيش فى أمان وإن جاءت من الحيط أسد الحيط بحجر صوان.. لن أسمح من الآن فصاعد أن يعكنن علىّ أحد أو يفسد حياتى التى أقضيها تحت هذا اللحاف الذى أصبح بالنسبة لى بيت العز يابيتنا اللى على بابه عنبتنا فيها خضرا وضليلة بترفرف على العيلة وبتضلل ياحليلة ياحليلة من أول عتبتنا يابيت العز يابيت السعد يابيت الفرح يا بيتنا ، الآن فقط فهمت لماذا كنت دائماً أحب الرائع مرسى جميل عزيزصاحب هذه الكلمات الرائعة التى تغنت بها الرائعة فايزة أحمد .. الآن فقط تمنيت لو كان فى يدى عود محمد الموجى لكى أدندن وأنا تحت اللحاف بهذا اللحن الجميل : الله الله على عشرتنا وعلى لمتنا حوالين بعضينا الله على أجمل أيامنا وعلى أحلامنا وحكايات ليالينا .. اللقمة الحلوة تجمعنا وتشبعنا وتكفينا والكلمه الحلوة تفرحنا وتصبحنا وتمسينا .. ابعد ياشيطان ابعد ياشيطان ابعد ياشيطان..

إذن فلتطرق زوجتى بكلتا يديها فلن أفتح لها فلقد سئمت من هذه المطالب التى لا تنتهى، ولتعلم بثرب كيف تدبر مصروفها بنفسها، البنات اللى فى سنها فى أوروبا والدول المتقدمة بيشتغلوا مع الدراسة، كما أن الأوان قد آن لكى تخوض لقاء معركتها بنفسها إذا ما كانت ترى أن



مشاهدة المسلسل التركى حق أصيل من حقوقها.. مش معقول كل مرة تحطنى أنا فى وش المدفع وتحرجنى مع أمها ، أما أسرار فعليها فوراً أن تقلع عن هذا الشعور بالاضطهاد الذى يجعلها دائماً تشكو ، أما وعود وكلمات فعلى كل منهما أن تبحث لها عن مكان آخر غير لحاف العبد لله الذى هو بيت العز والسعد ، وهكذا لم أكذب الخبر وبدأت على الفور فى تنفيذ مخططى الجديد فى الحياة الوردية بعد أن أغلقت باب اللحاف وأصممت أذنى عن سماع أى مطالب من البنات وأمهن ، فليذهب الكل إلى الجحيم، الوقت كفيل بجعلهن يتنازلن بالتدريج عن أى طلبات ، بعد يومين من الخبط والرزع على باب اللحاف فوجئت بزوجتى تحذرنى قائلة : اظهر وبان عليك الأمان.. رفضت أن أرد عليها وظللت تحت تكعيبتى ادندن باللحن الجميل بعد أن قلت لنفسى أننى لن أسمح لهذه القلة أن تجعلنى أغير أى شىء من خططى ، بعد ثلاثة أيام ارتفع صوت البنات خارج اللحاف لدرجة أننى اعتقدت أن عددهن أكثر من خمسة ومع ذلك لم أتزعزع ولم أغير خطتى ، أما فى اليوم الخامس فقد بدأت من تحت اللحاف أشم رائحة غريبة.. دققت قليلاً فبدأت أتأكد أنها رائحة مواد حارقة .. جاز مثلاً أو بنزين.. فانتفضت أتصبب عرقاً رغم البرد القارص مؤكداً أننى قد فهمتكم الآن وميدياً استعدادى لتلبية جميع مطالب البنات وأمهن بينما زوجتى تنظر لى نظرة شماتة وهى تردد : كويس ياحبيبى إنك فهمت قبل فوات الأوان !!

Looloo
www.dvd4arab.com

# أنا والمدام والعيال

وقد أديت الركعتين عين على القبلة وأخرى على الشنطة إذ كان من الصعب أن أتصور سرقة الشنطة والحذاء من أول يوم لى فى قاهرة المعز.. !

## اسرقنى شكراً



Looloo
www.dvd4arab.com

عندما حزمت حقائب أحلامى وهممت بالرحيل من الصعيد للقاهرة فى منتصف الثمانينيات همست أمى فى أذنى بكلمتين.. قالت : خد بالك ياولدى من النشالين ومن البنات !!.. ثم أضافت وهى تتلفت حولها وكأنها ستذيع سرا حربياً: بيقولوا ياولدى مصر مليانه حرامية وبيضحكوا على الصعايدة ويستنوهم من أول ماينزلوا من القطر فى المحطة.. أما البنات فى بحرى فدول ياولدى مابيصدقوا يشوفوا راجل صعيدى.. ثم دبت على صدرى دبة كدت أقع على إثرها وهى تضيف : وانت طبعا راجل وسيد الرجالة!

وهكذا كانت كلمات أمى متعها الله بالصحة والعافية ترن فى أذنى طوال الطريق من الأقصر للقاهرة وقد أدركت من اللحظة الاولى التى وطأت فيها بقدمى على أرض المحطة أن أمى كانت على حق بعد أن وجدت المحطة مليئة بلافتات تحذر من النشالين ليس فقط فى المحطة بل حتى فى مسجد المحطة لأننى عندما دخلت المسجد لأبدأ مشوارى بركعتين لله تنفيذاً لوصية والدى الحبيب بارك الله فى عمره وجدت المسجد مليئاً بنفس لافتات التحذير التى تقول : ضع حذاءك أمامك أثناء الصلاة!.. وقد أديت الركعتين عين على القبلة وأخرى على الشنطة إذ كان من الصعب أن أتصور سرقة الشنطة والحذاء من أول يوم لى فى



قاهرة المعز ليس خوفاً على مقتنيات ثمينة على اعتبار أنها كانت هى كل ما أمتلك فى تلك اللحظة ولكن خوفاً من فأل سيئ قد يلازمنى طوال مشوارى فى بلاط صاحبة الجلالة .

إذن مرت مرحلة المحطة بسلام وبقيت المرحلة الأهم ألا وهى مرحلة البنات.. نجوت فى معركة الجهاد الأصغر ضد الحرامية والنشالين فمن يضمن لى النجاة فى الجهاد الأكبر ألا وهو جهاد النفس ضد بنات بحرى التى قالت عنهن أمى إنهن يسرقن الكحل من العين؟.. وهكذا ظللت مترددا فى الخروج من المحطة خوفاً من هجمة شرسة على العبد لله من بنات بحرى اللاتى ينتظرن فى الخارج لحظة خروج سيد الرجالة للهجوم عليه وإغوائه بما عرف عنهن من حيل.. ورغم أن الأفلام العربى القديمة تظهر لنا دائماً أن ضحايا بنات بحرى هم غالبا من عمد الصعيد أو كبار التجار الذين يفدون إلى القاهرة للتسوق ثم زيارة أولياء الله الصالحين فيضلوا طريقهم لكباريهات عماد الدين إلا أن أمى كانت ولاتزال تعتقد أن ابنها يستحق حتى لو لم يكن عمدة أو من التجار أن يكون مطارداً من بنات بحرى اللاتى ربما يتنافسن على الفوز به !.. المهم أنى تلصصت على ميدان رمسيس فوجدته هادئا لا يوجد به ما ينم عن ثورة الصبايا أو تربص البغايا بهذا الصعيدى الذى يخطو أولى خطواته فى مدينة الأحلام فخرجت فى أمان الله أتلفت كلما خطوت خطوة خوفا من أى حرامى قد ينشل محفظتى أو امرأة تسرق الكحل من عينى !

مر على هذا اليوم حتى الآن حوالى ٢٦ سنة بالتمام والكمال وقد اكتشفت هذه الأيام فقط أن اللصوص الذين كانت أمى تخاف علىّ منهم هم من أهون أنواع اللصوص مقارنة بأنواع أخرى من اللصوص لا أعتقد أن خيال الوالدة كان من الممكن أن يصل إليهم من أمثال لصوص البلد الذين سرقوا خيراتها ونهبوا أبناءها فلم يتركوا لنا شيئاً يذكر.. لصوص الوطن والعزة والكرامة.. لصوص المواهب والكفاءة.. الآن فقط تمنيت لو أنى كنت قد صادفت واحداً من لصوص المحطة لأقول له: اسرقنى شكرا..



Looloo
www.dvd4arab.com

فهذا أهون بكثير من هؤلاء الذين سرقوا عمرى وأعمار كل المصريين وألقوا بنا فى قارعة الطريق مستكترين علينا حتى الأكفان !

هذا ما حدث لى مع النشالين.. أما حكايتى مع الحريم فهذه حكاية أخرى . فقد أردت أن أعفى نفسى من هذه التجربة التى لا أحتمل نتائجها، وقررت الزواج بدرى بدرى وقد كنت أظن أن هذا الزواج سيجعل من نبوءة أمى بشأن علاقتى بالجنس الناعم محض أحلام وأوهام أم تعتقد أن ابنها هو فارس أحلام كل بنات حواء فى القاهرة والمحافظات وأن مظاهرات البنات ستحاصره بمجرد خروجه من المحطة لسرقة الكحل من عينيه ، فإذا بى أتزوج بمحض إرادتى لأجد نفسى فى غضون سنوات قليلة محاصراً بكتيبة من ٦ نساء هن زوجتى وبناتى الخمس الذين لم يسرقوا فقط الكحل من عينى بل سرقوا النوم أيضاً مما يجعلنى أعيش بينهن مثل ذئاب الجبل مغمض عين ومفتح عين وإذا كانت ثورة ٢٥ يناير قد كشفت لى حرامية البلد ولصوص المجتمع الذين طالما حذرتنى أمى منهم، فإن هذه الثورة قد كشفت أيضا أن الزوجة والعيال هم لصوص ولكن ظرفاء فهم يستولون على كل ما يصل لجيبى أولاً بأول وقد كنت قبل ٢٥ يناير أقاوم هذا السطو فى بعض الأحيان وهى محاولات كانت تنجح قليلاً وتفشل كثيراً، لكن بعد الثورة سلمت أمرى لله ، خاصة بعد أن قالت لى زوجتى : احمد ربنا وبوس إيدك وش وضهر ، مش كفاية إننا متسترين عليك وسايبينك تعيش معانا بعد الثورة رغم إن اسمك مبارك!!



# أنا والمدام والعيال

- وبمجرد أن سمعت صوت أقدامى على السلم بدأت تهز البنت فى حجرها وتمد يدها لى قائلة : والنبى يابيه.. كلمة قليلة تمنع بلاوى كتيرة.. ساعدنى فى الأيام المفترجة دى.. أنا باجرى على خمس بنات ومحتاجة كلمة حنينة .

**شحات الكلام !!**

١٦

Looloo
www.dvd4arab.com

تتهمنى زوجتى دائما بأننى قليل الكلام وبأنها - على حد تعبيرها - بتشحت منى الكلام.. وبأننى أتعامل مع الكلام كما لو كنت سوف أسدد رسوم وضرائب على كل كلمة أقولها.. مصدر قلق زوجتى أن لديها اعتقاداً راسخاً بأن الرجل الصامت بسلامته متخفي وراء فعلة شنعاء أو بالبلدي «عامل عملة».. وطوال السنوات الماضية فشلت فى إقناع زوجتي بأن قلة كلامي هذه ما هى إلا قلة حيلة ليس أكثر فللكلام فرسانه وأساتذته الذين أعرف كثيراً منهم ممن يستلمون آذان زوجاتهم ليل نهار بكل تفاصيل ما يمر بهم طوال اليوم وهو مايحقق للزوجات نوعاً من الإشباع .

المهم أنني فوجئت بزوجتي ترجوني مؤخرا أن تصبح متسولة (!!).. في البداية اندهشت من الطلب بل ورفضت بشدة مؤكداً أنه رغم الأزمة المالية الطاحنة التي نعيشها منذ دخول بنتي الكبيرة بثرب الجامعة وانتقال شقيقتها لقاء إلى الثانوية العامة والثالثة أسرار للإعدادية والمفعوصة وعود التي كانت آخر عنقود البنت قبل تشريف الآنسة كلمات للشهادة الإبتدائية إلا أن الأمر لم يصل لدرجة أن تساعدني زوجتي فى تدبير بعض نفقات الحياة.. وحتى إذا وافقت في يوم من الأيام على مبدأ عمل الزوجة أو حتى العيال وهو أمر ليس بالعيب ولا بالحرام إلا أنني أرفض رفضاً



باتا أن تعمل زوجتي أو بناتي بالتسول.. أى نعم كثير جدا من المصريين أصابهم داء التسول اللا إرادى خاصة فى شهر رمضان إلا أنني لا أقبل ذلك مطلقا على زوجتي ولا البنات ولا يمكن أن أفكر فى يوم أن تضطر زوجتي للتسول حتى لو نموت من الجوع.. ولكن زوجتي أخذت تضرب كفا بكف وهى تؤكد لي أن هذا لم يكن قصدها على الإطلاق وأنها فقط مستعدة أن تتحول إلى متسولة من نوع خاص وهو أن تتسول منى الكلام مقابل أن تدعو لي بشوية أدعية من اللى قلبى يحبهم..!!

فى البداية ظننت أن زوجتي تمزح وتسخر من قلة كلامي معها ولكنى وجدتها قد بدأت بالفعل تنفذ مشروعها الجديد ووجدتها منذ أيام تجلس في انتظاري عند عودتي أمام باب الشقة وقد وضعت الصغيرة كلمات آخر عنقود البنات في حجرها وبمجرد أن سمعت صوت أقدامى على السلم بدأت تهز البنت في حجرها وتمد يدها لي قائلة : والنبي يا بيه.. كلمة قليلة تمنع بلاوي كتيرة.. ساعدنى فى الأيام المفترجة دى.. أنا بأجري على خمس بنات ومحتاجة كلمة حنينة من جوزى اللى بيبخل علىّ بالكلام.. فى أول مرة طنشت فوجدت زوجتى فى اليوم التالى تمسك بروشته من طبيب نفسانى وهى تقول :

- مريضة وحياتك يا بيه والدكتور كتب لى على العلاج ده.. ربنا ياخدنى لو كنت باكدب.. ساعدنى يا بيه في الأيام المفترجة دى.!!

قرأت الروشتة فوجدت مكتوب فيها أن المريضة تعانى من صمت زوجها وتحتاج إلى حكايتين ثلاثة في اليوم.. شعرت بأن الأمر خطير فعلاً فبدأت أجلس كل يوم بجوار زوجتي القابعة أمام باب الشقة وطفلتي الصغيرة كلمات تقبع فى حجرها وأخذت أضع يدى أربت بها على كتف زوجتي وأنا أحكى لها كل ما حدث معي في الشغل والشارع والمواصلات بينما كلمات تنظر لي نظرة اندهاش ..و منذ أيام عدت لأحكى لزوجتي كالمعتاد وبعد أن انتهيت تقدمت لأدخل الشقة وزوجتي تمطرني بالدعوات كالعادة وفجأة انطلقت الطفلة كلمات كالسهم من حجر



Looloo
www.yallalib.com

أمها وهى تمسك بتلابيب بنطلوني وتمد يدها لى بباكو مناديل وهى تقول: والنبي يا بيه تساعدني.. نظرت لها باندهاش فإذا بها تقول :

- يرضيك يعنى يا بيه أقعد فى حجر أمى مستنياك طول اليوم بلوشي.. وضعت يدى فوق كتف كلمات أربت عليها وبدأت أستعد لأحكى لها حدوتة فإذا بها تزبح يدى وتقوم منتفضة وهى تقول :

- هو سيادتك يا بيه لسه ها تحكيلى حدوتة.. إيدك على خمسة جنيه.. شغل الحواديت ده ( ما يكلش معايا ).. وفور أن أطبقت بيدها على الخمسة جنيه عادت إلى حجر أمها وهى تقول :

- أهو كده تبقى النومة دى ليها فايدة ثم سلمت الفلوس لأمها وهى تقول: قطيعة محدش بياكلها بالساهل !!

أصبحت زوجتى تحلم بالموقع وظلت تردد كلمة ويكيليكس ليل نهار وكلما سألتها عن سر هذا الاهتمام الغريب والمبالغ فيه بهذه القضية دون غيرها قالت وهى تحاول جاهدة أن تخفى الحقيقة عنى : ياسيدى خلينا نشوف آخر الحدوته دى إيه ؟!

**( ويكيليكس )**

**ح يسيب علامة فى بيتك !!**



Looloo
www.dvd4arab.com

فجأة وجدت زوجتى تهتم بمتابعة الأحداث المحلية والعالمية اهتماماً غير عادى وبعد أن كانت ترجونى عدم إحضار الصحف والمجلات التى أعيتها الحيل فى التخلص منها بعد أن اعتبرتها السبب الأول فى كركبة الشقة حيث تضطر زوجتى بعد أن يزداد عدد الصحف عن طاقة ترابيزة السفرة إلى وضعها فى كرتونة حتى أصبح لدينا عدد كراتين جرايد يصلح للتسجيل فى موسوعة جينيس للأرقام القياسية وكانت زوجتى تهددنى يومياً بأنها ستتخلص من هذه الصحف بطريقتها وبأننى إن لم أتصرف فيها من تلقاء نفسى فلا يجب أن ألوم إلا نفسى.

بعد كل هذا فوجئت بحال زوجتى ينقلب ١٨٠ درجة وأصبحت تتصل بى أكثر من مرة يوميا فى المكتب قبيل نزولى منه للبيت لا لكى تطلب منى ألا أنسى الجبنة البيضا وعيش الساندويتشات بتاع المدرسة ولكن لكى لا أنسى إحضار الصحف والمجلات معى (!!).. فى البداية اعتقدت أن مايحدث يعد أمراً طبيعياً بعد أن حصلت المرأة فى البرلمان على ٦٤ مقعداً مرة واحدة فى عين العدو فقلت لنفسى بركاتك ياست كوتة.. واضح كده إن الكوتة اشتغلت وإن الستات ناويين بجد يكون ليهم دور فى الحياة السياسية وأن حرمنا المصون قررت أخيراً أن تهتم بالسياسة بعد أن كانت تعتبر السياسة رجساً من عمل الشيطان لا يورد أصحابه إلا



موارد التهلكة ..وأيقنت أنها أخيرا بدأت تدرك بأنه من الممكن أن يكون هناك فى الجرايد والمجلات كلام صادق وحقيقى غير صفحة الوفيات وهى الصفحات الوحيدة التى كانت تقتطعها من الجريدة وتحتفظ بها فى أرشيف خاص لدرجة أنى كنت دائما أداعبها بأنها ربما تفعل ذلك لأنها تنوى مستقبلاً أن تفتتح محل حانوتى بعد أن عرفنا أن الحانوتية بيكسبوا كويس.. واعتقدت أنه قد آن الأوان لكى تقتنع زوجتى بأن تعليم البنات الكلام فى السياسة ليس معناه أننى أحكم عليهن بالفشل وأحرضهن على الفساد !!.. وأن تدريب البنات على إعلان آرائهم دون خوف و معرفة حقوقهن وواجباتهن هو السلاح الذى يمكن أن تدافع كل واحدة به عن نفسها بعد أن كنا على وشك الإقتناع بضرورة تسليح كل بنت بمطوة أو بأى جهاز من أجهزة الـ **Self-defense** أى الدفاع الذاتى عن النفس !!

هكذا كانت مشاعرى وأنا أتابع زوجتى وهى فى هذه المرحلة التاريخية.. حتى البنات بدأت ألحظ اهتمامهن الكبير بالصحف ومتابعة نشرات الأخبار بتحريض من أمهن.. وأوشكت من شدة فرحتى أن أخرج إلى الشارع لكى أقود مظاهرة أهتف فيها ومن ورائى الحناجر تردد : مدد ياكوتة مداااااااااد.. غير أن الفار بدأ يلعب فى عبى عندما اكتشفت مفاجأة مذهلة حيث وجدت زوجتى والبنات لا يتابعن فى الصحف ولا المجلات انتخابات مجلس الشعب ولا دوائر الكوتة أو الإعادة أو الأحزاب ولا حتى الأزياء والموضة أو أسعار الطماطم والبدنجان كما أنهن لا يفتحن صفحات الحوادث والرياضة.. بل إنهن لا يطلبن الصحف إلا لمتابعة أخبار تسريبات موقع ويكيليكس وفضائحه المستمرة وأنهن شكلن فيما بينهن غرفة عمليات لمتابعة كل الفضائح التى ينشرها الموقع وكذلك ردود الفعل فى جميع أنحاء العالم وعملية مطاردة جوليان أسانج مؤسس الموقع حتى سلم نفسه للسلطات البريطانية .

حاولت جاهداً أن أعرف من تلقاء نفسى سر هذا الاهتمام الكبير من جانب زوجتى والبنات بحكاية ويكيليكس دون جدوى . ترى ماذا يهم

Looloo
www.dvd4arab.com

زوجتى فى أن يفضح الموقع الكثير من الشخصيات السياسية البارزة على مستوى العالم وأن يسقط ورقة التوت عن هؤلاء الذين صدعونا دائما بشعارات الشرف والنزاهة بينما هم أبعد مايكون عنها ؟؟.. ما الذى يضير زوجتى والبنات أن يعرف العالم الدوافع الحقيقية - وليست المعلنة - لكثير من القرارات الحمقاء التى اتخذها البعض والادعاء كذباً بأنهم يريدون توفير العدل والحق للجميع على وجه الأرض ؟.. لماذا تحرص زوجتى والبنات على هذه المتابعة الدقيقة لهذا الموقع الذى يبدو أنه فك شفرة الصندوق الأسود لهذا العالم المنكوب بأمثال هؤلاء الذين دمروا شعوبهم سواء بأنفسهم أوبالاستعانة بالقوى الخارجية التى تتربص بأى مكان تتوسم فيه خيرات تستنزفها لبلادها بينما أصحابها لا حول لهم ولا قوة.. نعم كل الناس تتابع أخبار الموقع ولكن لا أعتقد أن أحدا فعل مثلما فعلت هى حيث احتفظت بكل حرف أو كلمة كتبها الموقع فى أرشيف كبير من الأوراق والصور.. أصبحت زوجتى تحلم بالموقع وظلت تردد كلمة ويكيليكس ليل نهار وكلما سألتها عن سر هذا الاهتمام الغريب والمبالغ فيه بهذه القضية دون غيرها قالت وهى تحاول جاهدة أن تخفى الحقيقة عنى : ياسيدى خلينا نشوف آخر الحدوته دى إيه ؟!

أوشكت الحيرة أن تفتك بى.. وزوجتى مستمرة فيما هى عليه ..لا تتحدث غير عن الموقع الذى يعرف كل شىء.. وقد بدأت أتأكد أن وراء هذا الاهتمام دوافع أخرى وأن زوجتى ربما تكون قد تقمصت نفس شخصية هؤلاء الذين يقولون شيئاً ويقصدون به شيئاً آخرفهى تارة تقول لى أن الموقع ربما يكشف سر اختفاء السكر من المجمعات وظهوره فى السوق السوداء بأضعاف سعره.. وتارة تقول أنها منتظرة أن يكشف لنا حدوتة الطماطم وحكايات اللحمة والحديد والأسمنت وغيرها.. غير أن قلبى كان يحدثنى بأن الموضوع أخطر من ذلك بكثير.. وأن زوجتى بتحضرلى مقلب من مقالبها وأن الحكاية مش حكاية أسعار ولا حتى ونش مترو الأنفاق اللى مراتى مستنية ويكيليكس يكشف اسم اللى سرقه !.. وطبعاً لم أصدق أن زوجتى تنتظر برقيات ويكيليكس لكى تتأكد من قدرته



على أن يتنبأ بموعد فوز الزمالك بالدورى .. لأنه حتى لو كان ويكليكس يمتلك القدرة على التنبؤ بما سيحدث فى المستقبل وليس فقط كشف ماحدث فى الماضى فلا أعتقد أنه هو أو اللى أجعص منه يقدر يقول متى يكون الدورى للزمالك الذى تعود جمهوره على مقالبه.. حاولت أن أستميل البنات لكى أعرف من أى واحدة منهن ما الذى تخططه زوجتى لى ولكن لم أنجح حيث كان من الواضح أنها قد هددتهن بعقوبات رادعة لو أدلين بأى تصريحات قد تكشف المستور.. يثرب تظاهرت بأن الموضوع عادى ولا يحتمل التأويل ولقاء وصفت ما تقوم به أمها بعبارة أصابتنى بالقلق عندما قالت إنها : دواعى أمنية وإجراءات استباقية !!.. وأسرار أرادت أن تتذاكى علىَّ فزادتنى قلقاً وقالت :

- اللى على راسه بطحة يحسس عليها.. أما المفعوصة وعود التى كانت آخر عنقود البنات قبل تشريف الآنسة كلمات فقالت :

- يابابا كل سر وله آخر.. ويكيلكس دك كل الحصون.. واللى مخبى حاجة مسيرها تتعرف.. قلت وقد بدأت أفهم تقريباً مايدور حولى :

- مخبى حاجة زى إيه ان شاء الله ؟.. فقالت وعود :

- شوف إنت بقى ياسى بابا ؟!.

تذكرت أن زوجتى تشك دائما أننى متزوج عليها وأنها متأكدة أن كل الأزواج المصريين عاملين نفس العملة.. فقلت وأنا أضرب كفاً بكف : يانهار إسود هى مامتكم مستنيه من ويكيليكس إنه يكشفنى لو كنت متجوز عليها ؟!.. طيب هو سى ويكليكس بتاعها ده ممكن يكشف حاجة زى دى إزاى ؟!

فقالت وعود وهى تضع يدها فوق فمى وتتلفت حولها :

- يابابا بلاش تهور حضرتك معاك خمس ولايا عايز ترييهم.. ويكليكس دك كل حصون الأسرار فى العالم ومعدش ينفع تخبى حاجة بعد النهاردة.. لو عايز نصيحتى لازم تعرف لمام كل حاجة يمكن

www.dvd4arab.com

الاعتراف يخفف اللى ممكن ماما تعمله.. وبعدين إحنا كلنا بشر والخطأ وارد ثم إن الجواز مش عيب ولا حرام ومن حقك كمان تتجوز ٣ تانى مش بس ماما !!

قلت وقد أوشكت أن أنفجر:

- يابنتى انتى عايزة تلبسينى تهمة.. باقولك أنا مش متجوز غير مامتكم.. فسحبتنى الصغيرة كلمات من يدى ولتختلى بى جانباً وهى تقول :

- ياباباً مش مهم إنك تقول إنك مش متجوز على ماما.. المهم إن ويكليكس هو اللى يقول كده.. هو يعنى حضرتك بتعرف أحسن من ويكليكس ؟!.. ثم تقمصت دور الطفلة فيروز و اخذت تبكى وهى تقول :

- ويكليكس هو بابا وهو ماما وهو أنور وجدى.. فإذا بوعود تهدىء من روعها وهى تقول :

- ايييييييه غلطات الآباء يدفع تمنها الأبناء..فهتف باقى البنات فى نفس واحد :

- بانوراما ويكيليكس ح تسيب علامة فى بيتك !!

..أسعار الخضار ضربت فى العلالى والناس قربت تكلم نفسها وفعلا الفاكهة أصبحت مجرد شبح فى حياة المصريين بيسمعوا عنه فى الأساطير والقصص الخيالية..

**فول بالقوطة !!**



Looloo
www.dvd4arab.com

- لو سمحت يابابا مش حضرتك دايما تقول إن مفيش حاجة اسمها أمنا الغولة وإن دى مجرد خزعبلات من اللى كانوا زمان بيخوفوا بيها العيال الصغيرين ؟!..هكذا فاجأتنى المفعوصة وعود التى كانت آخر عنقود البنات قبل تشريف الأنسة كلمات .

فقلت لها :

- أيوه طبعاً مفيش حاجة اسمها أمنا الغولة !!

فقالت بثقة :

- أمال ليه الراجل بتاع الخضاروالفاكهة اللى على ناصية الشارع كاتب على الخضاروالفاكهة أسماء غريبة.. يعنى حاطط على الفاصوليا اسم الديناصور وعلى البطاطس اسم الأفعى وعلى الطماطم الغولة.. أما الفاكهة فالراجل كتب على التفاح اسم الشبح وعلى الموز النفاثة وعلى العنب لقاء السحاب.!

قلت وأنا أضرب كفاً بكف :

- هم البياعين لحقوا كمان يسموا الحاجات دى أسماء تناسب أسعار اليومين دول ؟!. عموماً معاهم حق.. ده أقل واجب.. النهاردة أسعار الخضار ضربت فى العلالى والناس قربت تكلم نفسها وفعلا الفاكهة



أصبحت مجرد شبح فى حياة المصريين بيسمعوا عنه فى الأساطير والقصص الخيالية.. وبمجرد أن ذكرت حكاية القصص الخيالية إذا بوعود تهلل قائلة :

- والنبى يابابا تحكيلنا حكاية من القصص الخيالية دى بتاعة زمان.. فقلت وأنا احاول التزويغ :

- حكايات زمان إيه بس دلوقتى ياوعود.. مش كفاية علينا حكايات اليومين دول ؟!.

فإذا بأسرار تتدخل فى الحوار قائلة :

- والنبى يابابا عشان خاطرى إحنا تعبنا من المذاكرة وعايزين نستريح شوية وأهى فرصة نسمع منك حدوتة قديمة.. قلت مندهشاً :ياشيخة حرام عليكى هو إنتى لحقتى تذاكرى.. ده أنا نفسى قبل ما أموت أشوفك مرة واحدة بتذاكرى نص ساعة على بعضها !!

شعرت أن الأمر قد خرج من يدى خاصة بعد وصول يثرب ولقاء وانضمامهما لطلب الحكاية القديمة بل إن لقاء طلبت بالتحديد حكاية فول بالقوطة التى كنت أحكيها لها زمان هى ويثرب قبل النوم.. فعشت فى دور الراوى الشعبى وتخيلت أنى أمسك بالربابة فى يدى وشرعت أقول :

- ياسادة كان ياما كان فى سالف الأزمان بائع فول فقير غلبان اسمه شاكر فضله.!

فقاطعتنى أسرار قائلة:

- يابابا شكلك كده داخل على المسلسلات العربى مش الحواديت لأنه مش ممكن يكون بتاع الفول زمان اسمه شاكر فضله.. نظرت لها مهددا بعدم استكمال الحكاية فإذا بالجميع ينهرها فسكتت على مضض فعدت للحكاية قائلاً:



Looloo
www.dvd4arab.com

- يحكى أن شاكر فضله بائع الفول هذا كان يقف على ناصية الشارع صباح كل يوم بعربة يد يبيع الفول بنوعيه أى بالزيت الحلو والزيت الحار وكان الرجل ناجحاً جداً فى عمله وذاع صيته فى جميع أنحاء البلد وكان الزبائن يلتفون حول الرجل يومياً وكانت كمية الفول التى يجهزها فى قدرة أو قدرتين وثلاثة فى بعض الأحيان تنتهى فى زمن قياسى يجمع الرجل بعدها حصيلة البيع ليخصم منها التكاليف وأجر الصبى الذى يساعده فيجد نفسه قد ربح مبلغاً معقولاً يقوم بتقبيله ثم يضعه على جبهته شكراً وامتناناً للرزاق فالأشيا معدن والحمد لله ويعود لأولاده ليبدأ فى المساء الإعداد لعمل اليوم التالى.. وهكذا حتى سمع عمدة البلد بحكاية بائع الفول فجمع حاشيته وذهب فى موكب مهيب ناحية بائع الفول الذى ظن أن البلدية (اللى هى يعنى شرطة المرافق بتاعة اليومين دول) قادمة لمطاردة الرجل ومصادرة العربة وقدرتين الفول فأوشك أن يسلم ساقيه للريح غير أن حاشية العمدة بقيادة شيخ الغفر لحقوا به وطمأنوه أن العمدة جاء ليتفقد المكان إعجاباً بتجربة الرجل وبالفعل أخذ العمدة يطبطب على كتف شاكر فضله وهو يقول له :

- برافو عليك ياحاج وعلى كده بتكسب كام فى اليوم ؟!

فأخذ الرجل فى سره يردد المعوذتين قبل أن يرد وهو فى قمة التردد:

- يعنى ياباشا.. عشرين تلاتين جنيه على حسب الشغل.. فقال العمدة:

- ويا ترى بيكفوك إنت ومراتك والعيال؟!. فقال الرجل بسرعة : رضا باباشا والحمد لله.. فقال العمدة :

- طيب إيه رأيك أنا عندى لك فكرة تخليك تبيع أضعاف اللى بتبيعه وتكسب أضعاف اللى بتكسبه.. الزيت الحار والحلو موضة قديمة إنت تسيبك منها وتعمل بقى فول بالقوطة وساعتها حاتدعيلى من كل قلبك.. فقال شاكر : بس ياباشا أنا بافهم فى الحلو والحار وبس.. فإذا بالحاشية



تنهر الرجل وأحدهم يهمس فى أذنه قائلاً:

- إنت اتجننت ياجدع إنت.. متعرفش إن أحلام العمدة أوامر وبعدين يعنى إنت حاتعرف أكتر من سيدك العمدة.. سيبك من التلاكيك دى.. ثم هو فيه حد ميعرفش يعمل فول بالقوطة؟.. فقال الرجل على مضض :

- اللى تشوفه معاليك.. من بكرة مش حابيع غير فول بالقوطة.

وبالفعل بدأ الرجل من اليوم التالى يشترى كيلو قوطة بخمسة جنيه ويهرسه على الفول عشان يبيع الفول بالقوطة وكلما جاءت الزبائن تسأل عن الحلو والحار لا يجدوا إلا فول بالقوطة فينصرفوا إلى غير رجعة.. فبارت تجارة الرجل وكسدت بضاعته ولم يعد أحد يقبل عليها وإذا بالديون تتراكم عليه والأمراض تهاجمه والفقر يحاصره وتوتة توتة خلصت الحدوتة حلوة ولا ملتوتة.. فإذا بأسرار تقول :

- إيه يابابا النهاية المفتوحة دى.. الحكاية لازم يكون ليها قفلة واضحة.. فإذا بالصغيرة كلمات تقول بسرعة :

- وهى دى عايزة مفهوميه يابنتى أكيد الراجل ده جاتله لوثة عقلية وزمانه واقف بصفارة فى وسط البلد بينظم المرور وهو لابس شوال خيش وتلاقيه بيهذى وكل ماحد يقابله فى الشارع يوقفه ويقوله : فول بالقوطة يابلد.. فكرة ابن العبيطة يابلد.. ثم نظرت لى قائلة :

- ياه يابابا حضرتك على كده قديم قوى وعايش من أيام ماكانت القوطة بخمسة جنيه بس ؟!

Looloo
www.dvd4arab.com

# أنا والمدام والعـــيال

أنا شخصيا ضربني هؤلاء الكبار على قفايا مليون مرة عندما صدقت أخبارهم المنشورة بجانب صورهم البهية وهم يزفون بشرى الرخاء والتنمية التي تنتظر الشعب المصرى

## النصب التذكارى « للقفا »المجهول !!



Looloo
www.dvd4arab.com

لعلنا جميعا متفقون أن « القفا » هو نجم مصر بعد ثورة ٢٥ يناير بلا منازع ، لا أقصد قفايا أنا وحدي بل وقفاك أنت عزيزي القارىء وقفا كل مصري على وجه الأرض ، فنحن نعيش في لحظات تاريخية نادرة بطلها هو هذا القفا ، فإذا كان معروفاً عن المصريين دائما أن هناك قائمة من القضايا التي توحدهم مثل أوقات الشدائد والأزمات ومباريات الكرة ، فإن هذه القائمة التى توحد المصريين قد ضمت مؤخراً عنصراً هاماً ألا وهو القفا ( !! ) .

هل ينكر أحد منا وهو يقرأ عن كم الفساد الذي يتكشف يوما بعد يوم أنه شعر وكأنه كان طوال السنوات الماضية مضروباً على قفاه ؟! ، ألم يتعجب كل منا وهو يتصفح عناوين جريدة أو يشاهد برنامجا تليفزيونياً ليطوى الصحيفة أو يغلق التليفزيون وهو يطلق تنهيدة حارة قائلاً لنفسه :

- « ياااااه.. ده على كده الواحد كان مضروب على قفاه »!!

أنا شخصيا ضربني هؤلاء الكبار على قفايا مليون مرة عندما صدقت أخبارهم المنشورة بجانب صورهم البهية وهم يزفون بشرى الرخاء والتنمية التي تنتظر الشعب المصرى ، والشقق التى بلا حصر والوظائف المتوفرة في كل مكان ، وكله كوم وشعارات العفة والطهارة التى كان كل



هؤلاء يتشدقون بها كوم آخر ، تسمع الواحد منهم فتعتقد أنه من أولياء الله الصالحين ، تقوى وورع إلى أبعد الحدود ، لدرجة أن أحدهم قال ذات مرة إن الوزير من هؤلاء يعتبر من محدودي الدخل الذين ربما يستحقون أموال الزكاة ، وأن الصدقة تجوز على الفقير وعلى الوزير ، وأن حسنة قليلة للوزير تمنع بلاوى كثيرة عن الفقير !!!.

لقد تعرض قفايا المسكين إلى حملات منظمة من هؤلاء الذين استباحوا لأنفسهم فلوسي وفلوس الشعب الغلبان تحت الراية المكسورة، تحول قفايا إلى سبيل يمر عليه كل عابر سبيل وقاطع طريق ليلسعني عليه لسعة قبل أن يتجه إلى حال سبيله ، وكان قفايا وقفا كل مصري من السذاجة التي تجعله يستحق ما تعرض له طوال السنوات الماضية، فلم أشك مرة في صدق هؤلاء وحسن نواياهم ، فإذا بهم يأكلون مال النبي بل وكل الأنبياء والمرسلين لينفقوها على ملذاتهم وشهواتهم فإذا مرضوا من التخمة سارعوا بعلاج أنفسهم وأسرهم الكريمة على حسابي وحسابك دون استئذان ، تخيلوا وزير صحة يعالج زوجته على نفقة الدولة في أمريكا ، ووزير مالية يعالج عينيه « اللى تندب فيهم رصاصة » بملايين الدولارات من لحم الحي ثم لا يستحى أن يمد يده فى جيبي وجيبك ليكنس جيوبنا عن آخرها ، وعندما أدرك أنها قد أصبحت أنظف من الصينى بعد غسيله فكر في الشقة التى تؤوى الإنسان ليحصل على ضريبة منها لتدبير نفقات استكمال علاج عينيه ، ولم لا والسفر بالدرجة الأولى والمرافق من الدرجة الأولى فهو مواطن من الدرجة الأولى بينما الشعب درجة تالتة وربما عاشرة ، استكثر علينا بيوتنا غير مدرك صدق المقولة الصعيدية « الناس مداریاها الحيطان » وخلف هذه الحيطان ملايين البشر الذين يعانون ويتألمون وقد أعيتهم الحيل وهدتهم رحلة البحث اليومية عن لقمة العيش !!

القاريء العزيز ، هل تتفق معي بعد ذلك أن قفايا وقفاك قد تحملا الكثير والكثير ؟؟

Looloo
www.looloo-arab.com

عموما عندي فكرة عبقرية – أو هكذا هى من وجهة نظرى - لكى نسترد لأقفيتنا كرامتها المسلوبة وننتقم ممن طالما « لسوعونا » عليها شر انتقام ، وبصراحة لقد تفتق ذهني عن هذه الفكرة وأنا أرى مقار مباني أمن الدولة فى القاهرة والمحافظات وكذلك مقار الحزب الوطني غير المأسوف على شبابه وقد تحولت إلى خرابات بسبب اقتحام المصريين لها انتقاما من هذا الجهاز وذلك الحزب الذي طالما ظلم وعاث في الأرض فسادا، وأنا لا أعتقد أن هناك مصريا – إلا قليل – لم يتلسع مرة من ضابط أو عسكري أو حتى مخبر في أمن الدولة ,هذا غير الصفعات التي طالما وجهها لنا ( الحزن ) الوطني، لذا أقترح أن نقوم بتحويل هذه المقار إلى متاحف مفتوحة وحتى لو جعلنا تذكرة الدخول لهذه المتاحف رمزية فإنني أؤكد أن هذه المتاحف سوف تكون مصدراً مهماً من مصادر الدخل القومي نظراً للإقبال الكبير ومنقطع النظير الذي سوف تلاقيه خاصة لو وضعنا أمام كل مقر أو متحف من هذه المتاحف تمثالاً عبارة عن شخصية طويلة وعريضة وترتدي نظارة سوداء ، وأهم شيء أن يكون قفا هذا التمثال عريض جداً جداً جداً ، ونعلن أن التمثال قابل للضرب بمعنى أن يقوم كل زائر بضرب هذا القفا على قفاه ، ولو كان هناك أي مشكلة في الاسم فيمكن أن نطلق على هذا التمثال ( النصب التذكارى للقفا المجهول ) !!



## الفهرس


١- هى دى مصر يا «هبلة»! ..... ٥
٢- هاركب الحنطور واتحنطر ..... ١١
٣- شيلوا الدعم وحطوا عصاية ..... ١٧
٤- شقة وجاموسة ..... ٢٣
٥- دروس خصوصية فى اللصوصية ! ..... ٢٩
٦- «زوجى» فوق الشجرة ..... ٣٥
٧- «بوش» عنخ آمون! ..... ٤١
٨- سنة حلوة يا «خروف»! ..... ٤٧
٩- شباكنا ستايره «حديد»! ..... ٥٣
١٠- هشام أفندى وشركاه ! ..... ٥٩
١١- أسلحة «المومبار» الشامل! ..... ٦٥
١٢- ياحلوة يافرخة يامقمعة! ..... ٦٩
١٣- ماشربتش من زيرها؟!! ..... ٧٥
١٤- أكتب لكم من تحت اللحاف!! ..... ٨١
١٥- اسرقنى شكراً ..... ٨٧
١٦- شحات الكلام ..... ٩١
١٧- ويكيليكس حيسيب علامة فى بيتك!! ..... ٩٥
١٨- فول بالقوطة!! ..... ١٠١
١٩- النصب التذكارى للقفا المجهول! ..... ١٠٧


Looloo
www.dvd4arab.com
■ أنا والمدام والعيال ■ ١١١

## هذا الكتاب

« هى دى مصر يا هبلة » الكتاب الأول فى سلسلة حكايات أنا والمدام والعيال للكاتب الساخر هشام مبارك.

ويتناول فيها أحوال الأسر المصرية وتفاعلها مع ما يجرى حولها من أحداث سواء محلياً أو خارجياً من خلال أب وزوجته وأولاده.

6 222007 801211

هشام مبارك